

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR  
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE  
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA  
Faculté des lettres et langues  
Département de la langue et littérature arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة 8 ماي 1945 قالمة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر  
تخصص: (لسانيات تطبيقية)

علم النفس التربوي وأثره في تعليم النحو  
قسم اللغة والأدب العربي جامعة 08 ماي 1945 - أنموذجا -

مقدمة من قبل:

الطالبة: ياسمين حطاط

الطالبة: إنتصار بوعيش

تاريخ المناقشة: 2023 / 06 / 18

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
آمنة جاهمي	أستاذ محاضر -أ-	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
لطيفة رواجية	أستاذ محاضر -أ-	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
عبد الرحمان جودي	أستاذ محاضر -أ-	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا ومناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



{ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۗ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعُلَمَاءُ }

﴿ ٣٤ ﴾ العنكبوت



# شكر و عرفان

تتوارى عبارات الشكر والثناء امتنانا لعالم الغيب والشهادة الذي منّ علينا بواسع النعم، والذي

تسامى وكبر عطاؤه فرزقنا من رحابة علمه القليل، فالشكر والحمد لله العزيز الجليل.

وشكرنا موصول للآباء الذين اعوج كاهلهم في سبيل استقامة سبلنا وتوجيهنا بتاج العلم.

أمّا بعد نشكر الأستاذة المشرفة: " رواجية لطيفة" التي ثمنت جهودنا، ولم تبخل علينا التوجيه

ومدّ يد العون.

كما نشكر جميع الطاقم الجامعي من أساتذة وعمال لإسهامهم في خدمتنا وخدمة العلم.

ولا يذهب عنّا أن نتقدم بالشكر للأساتذة الذين شرفونا بمناقشة بحث تخرجنا.

شكر وامتنان لكم.

قائمة الرموز المستعملة في البحث

الرمز	الكلمة
د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ
ص	صفحة
ج	جزء
تع	تعليق
تح	تحقيق
م ج	مجلد
ط	طبعة
ع	عدد

مقدمة

يُعدُّ التَّعلم أحد أكبر المفاهيم بروزاً في إطار علم التربية وعلم النفس وذلك راجع إلى أهمية دراسة جوانبه النفسية وقد أسفر ذلك الاهتمام عن نتائج باهرة سواء على المستوى النظري أو العملي أما نظرياً فإن ما أنجز من مبادئ و نظريات حاولت تفسير عملية التَّعلم وُعدَّت بحق الخلفية النظرية الصحيحة التي يمكن من خلالها أن تُفهم مختلف جوانب تكوين البناء النفسي للإنسان، وذلك بمعرفة جوانب الدافعية لديه، أو المثبِّطات و العوائق التي تُؤثِّر في نفسيته، وما قد يطرأ على هذه الأبعاد من تقلُّبات هي أحد وجوه التَّغير، لذا فعناية علماء النفس بمختلف مجالاته و تخصُّصاته مرُدُّها إلى سببين رئيسين هما:

\_\_ أن التَّعلم يمثل أساساً لكلِّ النظريات السيكولوجية، مهما كانت توجهات أصحابها، ومهما تباينت الجهات التي يُعُنُون بها.

\_\_ أن التَّعلم هو الكفيل بإنتاج السلوك البشري، ومن ثمة فإنه يُمكن من التنبؤ به انطلاقاً من عملية التَّعلم التي تمارس والأهداف المرسومة له.

ومن ثمة تغلغل علم النفس التربوي داخل العملية التعليمية، فأحدث تغييرات جذرية أسهمت في صقل نفس المتعلم والمعلم معاً، فجعلت الأول أكثر استعداداً لنقل المعارف والثاني مُعدَّاً مهنيّاً وتربويّاً لاختيار الطرائق الملائمة للتواصل مع متعلميه.

ولما كان الأمر كذلك - وقد علمنا أن علم النفس التربوي من أهم العلوم التي تضمن للعملية التعليمية حسن السير - فماذا إن كنا نقصد هنا تعلم اللغة؟ تلك الشبكة المحكمة بقواعدها، الواسعة بتعابيرها، الغنية بمفرداتها، فالتَّمكن من اللغة العربية ليس بالأمر السهل لذلك وجب التَّكامل بين شتَّى المجالات المعرفية والسلوكية النفسية، ومنه ساهم علم النفس التربوي في معالجة مشكلات اللغة التي عادة ما يكون سببها نفسياً والتي قد تعرقل عملية الاكتساب اللغوي، باعتبار اللغة خيط الوصال الذي يصل الطَّالب بمحيطه الخارجي وخاصة التَّعليمي.

فلن تتَّسم هذه اللغة بالصحة ولن تخلو من الدَّبذبة إن كان هناك خلل في نفسيَّة الطَّالب، وحيث كان النَّحو تاج هذه اللغة الذي أمكن بواسطة قواعده بتر الرُّلل واللَّحن الذي يشوب الألسنة التي باتت ترفع المنصوب وتنصب المرفوع، رأينا ضرورة إدراج علم النفس التربوي مادة تعليمية تسهم في تبين مواطن الصعوبة التي يعاني منها الطلبة في المراحل التعليمية جميعها من تعلم النَّحو وقد إنَّبتت فكرة البحث في صلة علم النفس التربوي في تعليم النَّحو، بعدما علمنا أن كل المحاولات السابقة - التي شملت تعديل المضامين النَّحوية و كذا مناهج و طرائق تدريس النَّحو، ومراعاة ما يحتاجه المتعلمون من النَّحو (تصحيح النطق غالباً) - لم تحقِّق الهدف المنشود و هو ترغيب الطَّلبة و اقبالهم على

التَّحْو، فالتفتنا إلى علم النَّفس التَّربوي لما له من أهمية في إنجاح العملية التعليمية بصفة عامة ومحاولين استثمار مبادئه في تعليم النَّحو بصفة خاصة.

واخترنا تبعاً لذلك أن يكون بحثنا: "علم النَّفس التَّربوي وأثره في تعليم النَّحو دراسة تطبيقية في جامعة قلمة". وبناءً على ذلك ترتب طرح الإشكالية الآتية: "كيف يمكن استثمار مبادئ علم النَّفس التَّربوي في تعليم مادة النَّحو؟"

وقد تفرعت من تلك الإشكالية الأسئلة الفرعية الآتية:

- وهل تفيدينا مبادئ علم النَّفس التَّربوي في حل مشكلات استعمال اللُّغة العربية؟
  - هل إبداع الأستاذ في تقديم درسه يضمن استجابة الطالب؟
- وللإجابة عن تلك الأسئلة اعتمدنا المنهج الوصفي مستعينين بآلياته من: إحصاء، وتحليل، وتعليل، وكان من أهم أهداف هذه الدراسة:
- إعداد طالب سويٍّ معرفياً وسلوكياً، متقن للغة، محب لها.
  - إدراج علم النَّفس التَّربوي في تدريس النَّحو، والاستعانة بمبادئه للتخلص من النظرة التي تراه أمراً عسيراً مستحيلاً.
  - تكوين الأستاذ بيداغوجياً وعدم الاكتفاء بالتخصص في المادة فقط.
- ومن أجل تحقيق تلك الأهداف أعدنا الهيكل التنظيمي الآتي: مقدمة، مدخل، فصلان وخاتمة.
- أما المقدمة فضمَّناها عناصر البحث إجمالاً من:
- أهمية للموضوع، والإشكالية، والمنهج المعتمد، وأسباب الاختيار والأهداف، وخطة البحث، والدراسات السابقة والمراجع المعتمدة، وأما المدخل فكان عنوانه: علم النَّفس وعلم التَّربية "مفهومات نظرية"، وخصَّصناه لضبط التعريفات النظرية تمهيداً لموضوع البحث.
- وأما الفصل الأول فوسمناه ب: علم النَّفس التَّربوي وعلم النَّحو (المفهوم-الموضوعات-الأهداف-الأهمية)، قسمناه إلى مبحثين الأول: "علم النَّفس التَّربوي (المفهوم-الموضوعات-الأهداف-الأهمية)"، والثاني: "علم النَّحو (المفهوم-الأهمية)".



وأما الفصل الثاني فعنوانه: "دراسة تطبيقية توضح كيفية استثمار علم النفس التربوي في تعليم النحو"، كان دراسة ميدانية، في شكل استبانات وزّعناها على أستاذة قسم اللغة والأدب العربي لجامعتنا (08 ماي 1945، قالمة) مستثمرين إجاباتهم في تحليل واقع تعليم النحو في الجامعة، وكذا على الطلبة، لنقف على آرائهم حول الموضوع. وأما الخاتمة، فكانت خلاصة لما توصلنا إليه في شكل نتائج أهمها:

- \_\_ بالرغم من العلم بمبادئ علم النفس التربوي إلا أنها ظلت نظرية لا تطبق غالباً في الواقع.
  - \_\_ الإبداع واختيار الطريقة المناسبة للتدريس يضمن تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية.
- ولأن كل دراسة لا تنطلق من العدم فقد اطلعنا على مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة ببحثنا نذكرها فيما يأتي:

- مقال: "علم النفس التربوي ودوره في تعليمية النحو" لرواحية لطيفة، مجلة دفاتر، الجزائر، حيث ضمّ مفهوم النحو وأهميته وكذا علاقته وعلم النفس التربوي، فأبرز بذلك طرائق للتعامل مع متعلّم النحو وأهم المبادئ التي تساعد في ذلك من تحفيز ودافعية وغيره، ولعل هذه الدراسة التي سبقت بحثنا هي الأقرب لما قدمناه حيث اشتركت الدراستين في الهدف وهو إدراج علم النفس التربوي في تعليم النحو وترغيب الطالب في تعلم هذه المادة، بيد أن دراستنا كانت بشكل أوسع فطرحنها فيها كل من علم التربية وعلم النفس أيضاً فتعرفنا على موضوعاتهم وأهميتهم وعلاقتهم بالعلمين السابقين.
- مقال: "أهمية علم النفس التربوي في حقل التعليمية" مناع نور الدين" مجلة الذاكرة، الجزائر، وقد جاء في هذه الدراسة إبراز لحساسية العملية التعليمية وضرورة اشتراك عدّة فروع لإتمامها من أهمها علم النفس التربوي الذي يهتم بركنيها الأساسيين "المعلم والمتعلم، ولعل الفرق بين هذه الدراسة ودراستنا أننا خصّصنا وحددنا المادة التعليمية ألا وهي النحو.
- مقال: التفور عند المتعلمين من مادة النحو وأسبابه "تيحال نادية" مجلة العربية، الجزائر، ولقد تناولت هذه الدراسة أهم المشكلات والأسباب التي تؤدي إلى التفور من مادة النحو من بينها: صعوبة المادة وطرائق التدريس...

وقد اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- \_\_ كامل محمد عويضة، علم النفس.
- \_\_ عماد عبد الرحيم الزغول، مدخل إلى علم النفس.

وككل باحث واجهتنا بعض الصعوبات في إنجاز هذه الدراسة من بينها:

- المراجع غير متاحة على الأنترنت مما تطلب البحث عنها في المكتبات فستغرقنا ذلك وقتنا أطول.
- جمع الاستبانات الذي كلفنا جهدا ووقتا..

وفي الأخير نحمد الله عزّ وجل الذي هدانا إلى سبيل العلم، ووفقنا في إتمام هذه الدراسة، كما نشكر أستاذتنا الفاضلة "لطيفة رواجية" على كافة المجهودات المبذولة في سبيل إتمام هذا البحث.

## فصل أول:

بين علم النّحو وعلم النّفس التّربوي "مفاهيم نظرية"

## أولاً: علم النفس

يُعدُّ علم النفس ذلك العلم الذي تمكن من فهم الإنسان وتحديد طبيعته وطبيعة سلوكه، فتمكن من دراسة سلوك الفرد وأفكاره ومشاعره المضمره منها والظاهرة وترجم جلّ انفعالاته كما درس الجانب العقلي للإنسان من ذكاء وإبداع وتفكير، ونظراً لأهميته أخذ يتطور حتى استقل بنفسه مما ساعد على فهم الروح البشرية.

## I. مفهوم علم النفس:

علم النفس "Psychology" مشتق من كلمتين يونانيتين "psycho" بمعنى الروح أو العقل أو الذات "logos" وتعني العلم والدراسة<sup>1</sup>، حيث يهتم علم النفس بدراسة سلوك الإنسان وعقله وتفكيره وأيضا دراسة سلوك وأفعال العلاقات بين البشر الظاهرية منها والداخلية، حيث تعددت مفاهيمه وتعريفه، ومن بين هذه التعريفات نذكر:

«هو العلم الذي يدرس دراسة علمية نشاط الفرد، كما يؤثر ويتأثر بالظروف البيئية التي يعيش في وسطها الفرد»<sup>2</sup>.

ويعرف أيضا بأنه: «العلم الذي يدرس الحياة النفسية وما تتضمنه من أفكار ومشاعر وإحساسات وميول ورغبات وذكريات وانفعالات»<sup>3</sup>.

وقد عرفت ألفت حقي علم النفس بأنه: «العلم الذي يدرس سلوك الإنسان بأوسع معنى لمصطلح السلوك بحيث يشمل نشاط الإنسان في تفاعله مع بيئته تعديلا لها حتى تصبح أكثر ملائمة له، أو تكيفا ذاتياً معها حتى يحقق لنفسه أكبر توافق معها»<sup>4</sup>.

وذكر كذلك عبد الفتاح دويدرا تعريفا لعلم النفس حيث يقول: «علم يُعنى بدراسة النفس البشرية ونشاطاتها ودوافعها وانفعالاتها ومكوناتها ومحاوله فهمها وتفسيرها وتعديلها وتوجيهها وحل مشاكلها من خلال اتباع طرق

<sup>1</sup> كامل محمد عويضة، علم النفس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص04

<sup>2</sup> هناء حسين فلفلي، علم النفس التربوي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013م، ص24

<sup>3</sup> عماد عبد الرحيم الزغول، علي فالخ الهنداوي، مدخل إلى علم النفس، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ط8، 2014م، ص28

<sup>4</sup> المدخل إلى علم النفس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1992م، ص21

علمية ومنهجية، ويفسر سلوك الكائنات الحية ويهدف إلى فهمه وتوضيحه والتنبؤ به، ووضح مفهوم السلوك بأنه جميع نشاطات وتفاعلات الكائنات الحية»<sup>5</sup>.

يتضح من خلال الأقوال السابقة أن علم النفس استطاع فهم الإنسان ليس ذلك الفهم السطحي إنما ذلك الفهم العميق الذي تغلغل داخله ومسّ حتى ما يعرف في علم النفس "بالغرفة المظلمة" ففسر بذلك سلوكه وقرأ مشاعره وعرف أن محيط الإنسان يؤثر على نفسيته وعقله وبذلك حدد الأسباب وعالج كل خلل يمسّ شخص الإنسان سواءً في سلوكه أو مشاعره.

## II. أهداف علم النفس:

يعد علم النفس ضمن العلوم الإنسانية التي تتخذ من السلوك الإنساني موضوعاً لها سواء في حالته السوية أو المرضية، وهو شأنه شأن غيره من العلوم، يهدف إلى تحقيق مجموعة محددة من الأهداف وهذه الأهداف هي:

### 1- الوصف Description:

الوصف تقرير عن الظواهر المقابلة للملاحظة وبيان علاقاتها بعضها ببعض، وهو الهدف الأساسي لأي علم، ففي علم النفس يقوم المتخصصون بجمع الحقائق عن السلوك للتوصل إلى صورة دقيقة ومتناسكة عنه، ويستخدمون في سبيل ذلك كل الوسائل والطرق الفنية التي وصل إليها علمهم، ومنها: الملاحظة والاختبارات والمقابلات الشخصية والاستخبارات وغير ذلك من طرق الفحص التي تهدف إلى الوصف، مثال ذلك وصف السلوك العدواني لدى المراهقين، وسلوك الغيرة بين الإخوة وغير ذلك.<sup>6</sup>

من هنا يتبين لنا أنّ عملية الوصف أول خطوة يقوم بها الأخصائي النفسي للتعرف على سلوك مريضه، فهدفه الأول هو ترجمة سلوك المريض من خلال الملاحظة وتأويل وتقويم هذا السلوك بطرائقهم الخاصة والمناسبة.

### 2- الفهم والتفسير Explanation:

الإنسان منذ بدأ تاريخه حتى الآن، يجاهد ليعرف كل ما يحيط به من ظواهر محاولاً فهمها وتفسيرها، وعندما لم يكن يسعفه علمه أو منهجه في الوصول إلى الفهم السليم والتفسير الصائب كان يضطر إلى التفكير الغيبي، يفسر به

<sup>5</sup> مناهج البحث في علم النفس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1999م، ص19

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص29

ويعلّل حدوث الظواهر معتقداً في سلامته وصدقه، فظواهر الخير ترجع إلى رضا الآلهة عن البشر، وظواهر الكوارث والمصائب ترجع إلى غضب الآلهة عليهم...، وليس بخاف أننا لازلنا حتى اليوم نجد بقايا هذا الفهم والتفسير منتشرا بين عدد لا بأس بحجمه في مختلف المجتمعات خاصة المتخلفة منها، ذلك أن الإنسان لا يطبق الغموض ويفزع من المجهول، وبالمثل فإننا نجد أن هدف الفهم والتفسير والمعرفة من الأهداف الأساسية التي يسعى العالم لتحقيقها من بحثه في الظواهر التي تقع في مجال اختصاصه.<sup>7</sup>

يقع على عاتق علماء النفس اكتشاف الغموض الذي يعتم ويحيل بينه وبين فهم وتفسير هذا السلوك، بشرط أن يقوم هذا الفهم والتفسير على أسس علمية لا على مجرد الملاحظة العابرة.

### 3- التنبؤ Prediction:

ويأتي التنبؤ بالسلوك من خلال معرفة أسبابه وفهمها وتفسيرها ومعرفة الظروف التي يمكن أن تؤدي إلى سلوك معين، ويعني التنبؤ توقع النتائج التي يمكن أن تترتب على استخدام أو معرفة معلومات معينة في مواقف جديدة، فمثلا يمكن لعالم النفس التربوي أن يتنبأ بأن الطلاب من ذوي الاستعدادات الميكانيكية والميول المهنية يمكن أن يحققوا نجاحاً في التعليم الصناعي والتقني.<sup>8</sup>

إذا فإن التنبؤ بما سيحدث في المستقبل يلخص لنا الوقائع ويقرر وجود نظام عام يربط بين الملاحظات التي يتوصل إليها العالم.

### 4- الضبط Control:

يحاول عالم النفس التنبؤ بالسلوك على ضوء الظروف المحددة التي تسبقه، أما فيما يختص بضبط السلوك أو التحكم فيه فإن عالم النفس يروم بتعديل السلوك الذي يحتاج إلى تعديل، تعديل سلوك المريض النفسي بعلاجه، وضبط سلوك المراهق الذي يدأب على قضم أظافره، إن التوصل إلى ضبط السلوك والتحكم فيه يعني أن عالم النفس قد فهم الشروط المهمة التي يحدث في ظلها هذا السلوك.<sup>9</sup>

<sup>7</sup> ألفت محمد حقي، المدخل إلى علم النفس، ص 23\_24

<sup>8</sup> عبد المجيد سيد أحمد منصور، محمد التويجري، علم النفس التربوي، الدار العنكبوت، الرياض، ط9، 2013م، ص 29

<sup>9</sup> عبد الفتاح محمد دويدرا، مناهج البحث في علم النفس، ص 32

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الهدف الأسمى الذي يرجوه علم النفس هو علاج وتقويم سلوك المريض وضبطه بعد أن كان يعاني من اضطراب ما.

### III. أهمية علم النفس:

علم النفس هو عبارة عن سلسلة مترابطة من الحقائق والقوانين والتطبيقات التي تم التوصل إليها عن طريق التجارب والملاحظة المنظمة وهو الدراسة العلمية لكل جوانب السلوك الانساني وأحيانا الحيوان، وتكمن أهمية علم النفس في: <sup>10</sup>

- يهتم علم النفس بفهم الانسان ومحاولة تغيير أو تعديل سلوكه.
- يهتم بتصميمه لمقاييس تميز السلوك العادي في مقابل السلوك المرضي ووضع حلول لكثير من المشاكل اليومية.
- يحاول معرفة ما يدفع الناس إلى ما يقومون به من نشاط ويحاول أن يفسر التشابه والاختلاف بين الأفراد فيما بينهم... ويهتم بنمو الفرد وتطور سلوكه من خلال مظاهر واحتياجات النمو في مدارج العمر المختلفة. <sup>11</sup>

ولعل أهمية علم النفس قد تتجلى بصورة أوضح إذا تطرقنا إلى فروعه أو ميادينه

### IV. فروع علم النفس:

قسمت حسب آراء العلماء والباحثين إلى قسمين البحث النظري والبحث العلمي التطبيقي.

#### 1- الفروع النظرية: وهي الفروع الأساسية ومن أهم هذه الفروع نجد:

#### أ- علم النفس العام **General psychologie**:

<sup>10</sup> كامل محمد عويضة، علم النفس، ص 08

<sup>11</sup> عبد المجيد سيد أحمد منصور، محمد التويجري، علم النفس التربوي، ص 22\_23

يعتبر بمثابة الخلفية العامة لجميع فروع علم النفس، إذ يتناول بالبحث والدراسة جميع مظاهر الحياة النفسية من خلال دراسته لجميع جوانب السلوك المختلفة، الحركي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وغيرها، كما يدرس المبادئ والقوانين العامة للسلوك لاستخلاص الأسس العامة المميزة للسلوك الإنساني والتي تعم جميع الأفراد بغض النظر عن الحالات الخاصة التي قد تختلف بين فرض إلى آخر أو من مؤسسة إلى أخرى.<sup>12</sup>

ومعنى هذا فإن علم النفس العام يقوم باستخلاص الأسس العامة للسلوك الإنساني كما يدرس أساليب البحث ووسائل جميع المعلومات.

### ب- علم النفس الفارق Comparative psychologie

يُعنى بوجه عام بدراسة الأساس الفيزيولوجي للسلوك الإنساني، فهو يهتم بدراسة الجهاز العصبي ووظائفه المختلفة، فيحاول مثلاً أن يعرف كيف يحدث الإحساس وكيف ينتقل التيار العصبي في الأعصاب، وكيف يسيطر المخ على الشعور والسلوك.<sup>13</sup>

ومنه فهذا الجانب ذو جانب مادي يهتم بالجهاز العصبي للفرد ما إذا كان يعاني من خلل ما على مستوى الأعصاب ووظائف الحس.

### ج- علم النفس المعرفي Psychologie cognitive

هو العلم الذي يهتم بدراسة العمليات العقلية التي يمارسها الفرد عندما يستقبل المعلومات ويعالجها ويرمزها ويخزنها ثم يسترجعها عند الحاجة، فهو يتضمن مدى واسعاً من العمليات العقلية ابتداء من الإحساس فالانتباه والإدراك والتفكير والتخيل.<sup>14</sup>

فالجانب المعرفي يرتبط بالعقل والمعارف التي ينتجها ويحصلها والقدرة على التركيز والإنتاج والإدراك والإبداع.

<sup>12</sup> عماد عبد الرحيم الزغول، علي فالح الهنداوي، مدخل إلى علم النفس، ص 44

<sup>13</sup> طلعت منصور، أنور الشرفاوي، أسس علم النفس العام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (دط)، 2003م، ص 18

<sup>14</sup> هناء حسين فلفلي، علم النفس التربوي، ص 37\_38



**د- علم النفس المقارن comparative psychologie:**

يتم فيه دراسة مقارنة بين سلوك الإنسان وسلوك الحيوان وسلوك الطفل والراشد والسلوك السوي والمنحرف... إلخ.<sup>15</sup> يهتم هذا العلم بنقاط التشابه والاختلاف بين السلوكيات الأفراد ويقف على أسباب هذه الفروق وطريقة تركيبها والعوامل المؤثرة فيها من خلال الاختبارات والمقاييس السيكولوجية المختلفة..

**ه- علم النفس الاجتماعي Psychologie social:**

هو العلم الذي يهتم بدراسة علاقة الفرد بالجماعة، وعلاقة الجماعات ببعضها البعض، فهو يهتم أيضاً بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثيرها بالنظام الاجتماعي، وبالحضارة والثقافة التي ينشأ فيها، كما يدرس سيكولوجية الجماهير، والرأي العام والزعامة، والقيادة وكذلك دراسة المشكلات التي يشترك فيها الفرد والجماعة.<sup>16</sup> تأخذنا هذه الفكرة إلى علاقة الفرد بالجماعة وتفاعله مع وسطه الاجتماعي، فهذا الجانب يهتم بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثره بالنظام الاجتماعي.

**2- الفروع التطبيقية: هي الفروع التي تهتم بتطبيق مبادئ علم النفس وقوانينه في مجالات الحياة ومن أهم**

فروعه:

**أ- علم النفس التربوي Éducational psychologie:**

ويعنى بالمبادئ الأساسية لعملية التعلم خاصة وفي تسهيل العملية التربوية عامة حتى يتمكن المربون من وضع المناهج التعليمية وإجراء التجارب العلمية للارتقاء بمستوى الطالب ابتداء من المرحلة الابتدائية ومروراً بالمرحلة الثانوية وانتهاء بالمرحلة الجامعية.<sup>17</sup>

يُعنى علم النفس التربوي بدراسة نظريات التعلم وطرق قياسه والعوامل المؤثرة فيه.

<sup>15</sup> عبد المجيد سيد أحمد منصور، محمد التويجري، علم النفس التربوي، ص 57

<sup>16</sup> هناء حسين فلفلي، علم النفس التربوي، ص 37

<sup>17</sup> صالح حسن أحمد الداهري، وهيب مجيد الكبيسي، علم النفس العام، دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، (د ت)

**ب- علم النفس الصناعي Industrial psychologie:**

يُعنى علم النفس الصناعي بتطبيق مبادئ علم النفس في ميدان الصناعة لزيادة الكفاية الإنتاجية للعامل، وذلك باختيار العامل المناسب لعمل معين وتدريبه وتقومه ودراسة ظروف العمل وأحسنها للإنتاج، وهو يستخدم الاختبارات السيكولوجية لاختيار أصلح العمال، ووضعهم في المهن المناسبة لاستعداداتهم العقلية والنفسية.<sup>18</sup>

أي أن هذا العلم علمٌ تنظيمي، يرتبط بالنظريات النفسية والتطبيقية من خلال تطبيق مبادئ علم النفس فيأخذ بذلك كل عامل المنصب الذي يستحقه.

**ج- علم النفس العيادي (الإكلينيكي) psychologie clinical:**

يُستخدم في جوانب العلاج النفسي، من حيث محاولة تشخيص الاضطرابات والأمراض الذهنية والعصبية وحالات القلق والاكتئاب والمخاوف المرضية والشعور بالذنب والشعور المستمر بالنقص... ومحاولة علاج هذه الاضطرابات.<sup>19</sup>

هذا يوضح لنا ضرورة علاج الاضطرابات التي تعيق سير حياة الفرد بطريقه عادية، بل قد تتولد عنده مشاكل جديدة إن لم تعالج الاضطرابات السابقة.

**د- علم النفس الإرشادي Counseling psychologie:**

يهدف إلى مساعدة الأسوياء من الناس على حل مشاكلهم بأنفسهم في مجال معين سواء التعليمي أو المهني والأسري أو الجنسي وغيرها مما لا يدخل في نطاق الأمراض النفسية والعقلية، وذلك بإسداء النصائح إليهم وتزويدهم بمعلومات جديدة أو تأويل نتائج اختبارات نفسية تجري عليهم أو تشجيعهم على الإفصاح عن متاعبهم وانفعالاتهن إلا أنه قد يتدخل أحياناً في العلاج النفسي الذي يستهدف عادة إحداث تغيرات في بناء شخصية المريض.<sup>20</sup>

<sup>18</sup> طلعت منصور، أنور الشرقاوي، أسس علم النفس العام، ص 19

<sup>19</sup> عبد المجيد سيد أحمد منصور، محمد التويجري، علم النفس التربوي، ص 58

<sup>20</sup> كامل محمد عويضة، علم النفس، ص 13

أي أن الأسوياء من الناس أيضا يحتاجون إلى تقويم بعض سلوكياتهم من النصح والتوجيه واستبدال بعض السلوكيات الخاطئة بسلوكيات أكثر صحة.

### هـ - علم النفس التجاري **Commercial psychologie**:

يهتم العاملون في هذا الميدان بدراسة دوافع الشراء وحاجات المستهلكين وتقدير اتجاهاتهم النقية نحو المنتجات الموجودة في السوق، كما يدرس سيكولوجية البيع والتسويق، إذ يهتم بعملية اختيار عمال البيع والتسويق، وطرق تأثير البائع في المشتري، كما يهتم بسيكولوجية الدعاية والإعلان وتصميمها.<sup>21</sup>

يعني هذا أن علم النفس التجاري هو العلم الذي يهتم بدراسة فن الإعلان وطرق معاملة الزبائن وكيفية جذبهم للشراء والعوامل النفسية التي تؤثر فيه وأنسب الوسائل لتحقيق أكبر قدر من الربح بأقل قدر من الجهد، ولعل أن أنواع الإشهارات التي تستخدم الألوان والموسيقى للترويج لمنتجاتها كانت بغية التأثير على نفسية المتلقي فيقدم على الاستهلاك.

<sup>21</sup> عماد عبد الرحيم الزغول، علي فالح الهنداوي، مدخل إلى علم النفس، ص48

## ثانياً: علم التربية

علم التربية، يوحي هذا المصطلح قديماً على تغذية الفرد عامة والطفل خاصة بشئى القوانين، الأحكام العادات والتقاليد، الأخلاق... وتلقينه الأسس التي يميّز بها ما وجب عليه القيام به وما وجب تجنبه بيد أن هذه الدلالة ظلت في القدم، وتطور مفهومها اليوم، فنهض بالطفل وشمل جميع تفاصيل الشخصية النفسية، الاجتماعية ...

## I. مفهوم علم التربية:

إن التربية والبيداغوجيا مفهومان مترابطان، حيث أن الثانية كلمة يونانية تتكون من مقطعين الأول: *paidos* ويعني الطفل، والثاني: (*logia*) وتعني القيادة، والبيداغوجي هو من يرافق المتعلمين لتحقيق أهداف تربوية نبيلة ويحرص على تربيتهم لا معاقبتهم... فهي تهتم باختيار طرق العمل والتدريس والعدد *des dispositifs* والوسائل والتقنيات والتقويم وتختلف العناصر المتداخلة بشكل مباشر أو غير مباشر في وضعيات التعلم والتّعليم<sup>22</sup>.

ولقد توسع مفهوم البيداغوجيا وأصبح يشتمل على جوانب نظرية وأخرى تطبيقية *une théorie pratique*، فجانبا منها يعني أساسا منهجية أو فلسفة التربية، وبالتالي أصبحت البيداغوجيا مادة مستقلة بذاتها معتمدة في مدارس ترشّيح باعتبارها مادة دراسية، أما الجانب التطبيقي لها فيعني الممارسة التربوية بشكل عام مع التركيز على دراسة العلاقة التي تربط المعلم بالمتعلم.<sup>23</sup>

من خلال ما سبق يتضح لنا أن علم التربية أعمق من أن يكون مجرد تلقين وحشو، بل علم استند على غيره من العلوم أمثال علم النفس والاجتماع لإفادة المعلم والمتعلم والعملية التربوية.

<sup>22</sup> مياوي نجا، التربية البيداغوجية دراسة نقدية لرؤية دوركايم، مجلة دفاتر الجزائر، ع 16، 2016م، مخبر المسألة التربوي في

الجزائر في ظل التحديات الراهنة، ص 94\_95

<sup>23</sup> لكحل صليحة، طرائق بيداغوجيا التربية والمقاربة بالكفاءات، مجلة دفاتر، ع 9، 2016م، جامعة سعد دحلب-بليدة-

## II. أهمية علم التربية:

لو لم تحظ التربية بتلك الأهمية العظمى لما صارت الوجه الآخر للتعليم، ويمكن أن نوجز أهمية علم في النقاط التالية:<sup>24</sup>

- أصبحت التربية استراتيجية قومية كبرى لكل شعوب العالم، وأصبحت من حيث الأولوية لا تقل عن أولوية الدفاع والأمن القومي إن لم تزد عليها.
  - تعد عاملاً هاماً في التنمية الاقتصادية للمجتمعات، فالعنصر البشري أهم ما تملكه أي دولة حتى بالنسبة للدول الفقيرة كاليابان التي تعد نموذجاً حياً لدور التربية في العنصر البشري.
  - التربية عامل هام في إحداث الحراك الاجتماعي، ويقصد بالحراك الاجتماعي في جانبه الإيجابي تساهم في رقي الأفراد وتقدمهم في السلم الاجتماعي، وللتربية دور هام في هذا التقدم لأنها تزيد من نوعية الفرد وترتفع بقيمته بمقدار ما يحصل منها...<sup>25</sup>
  - التربية أساس كل تقدم، وسند كل إصلاح، فهي التي تروي الشعوب بالمعارف جميعاً: المعارف السياسية لينهض ويسود والإدارية لينظم نفسه ويسوي أمره والعلمية ليثب عن طوق الجهالة ويمضي مع الركب العليم الرشيد.<sup>26</sup>
  - التربية ضرورية لبناء الدولة العصرية وإرساء الديمقراطية الصحيحة والتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية كما أنّها عامل مهم في إحداث التغيير الاجتماعي.<sup>27</sup>
- ومنه يتضح لنا أن علم التربية أساس التعليم وأساس بناء الفرد والمجتمع، وهذا ما جعلها الموضوع الأول الذي اهتمت به جميع المجتمعات وبذلت الجهود في تجسيده وتقويمه، فأمست الاهتمام الأول لها ولشعبها الذي يرجو التطور والنهوض بحضارته.

<sup>24</sup> ينظر، موسى محمد منير، أصول التربية، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2009م، ص 22\_23\_24

<sup>25</sup> موسى محمد منير، أصول التربية، ص 25

<sup>26</sup> سعد عبد السلام حبيب، أسس التربية الحديثة، ملتزمة النشر والطبع، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د ط) 1952م، ص 9

<sup>27</sup> عبد الغني عمراني، أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ط 2، 2014 م، ص 22

## III. أهداف علم التربية:

تتلون أهداف علم التربية بتلون الشعوب والأمم وكذا العصور، حتى أنها تختلف داخل البلد الواحد في الزمن الواحد، حسب الأفكار السياسية والانقلابات الاجتماعية والمستوى الاجتماعية والمستوى الثقافي والفكري، بيد أن هذه الأهداف قد تتفق في نقاط محددة .

ومن أهداف علم التربية:<sup>28</sup>

- تقوية التفكير العقلي والمحاكمة .
- تقوية التفكير العقلي والمحاكمة المنطقية، لذلك أصبح العقل عند هؤلاء العلماء يقوم مقام الآلة، فاعتبروا أن العقل هو الذي يجعل الإنسان القائد الأول لحياته.
- والهدف من التربية في المدارس الأمريكية هو تحويل أمة متباينة إلى أمة متجانسة، وهذه الجملة من الخير يستحقون عليها ثناء عظيما ... بيد أنهم يعتبرون المتعلم وسيلة لتحقيق غاياتهم في حين وجب أن يحب أطفاله أكثر من دولته وإلا لم يكن مثالا للمعلم.<sup>29</sup>

فالتباين بين أفراد المجتمع قد تكون له سلبياته وإيجابياته بحسب الشيء الذي اختلف فيه، غير أن التجانس والتناسق الحاصل داخل الشعب وإن اختلفوا سيوحد هدفهم وهو النهوض بحضارتهم وأمتهم.

لقد فرق بعضهم في الاسم في ميدان الممارسات التربوية، فيطلق على النوع الأول "الأهداف التربوية" وعلى النوع الثاني "الأهداف التعليمية"، فالأولى هي تلك التغيرات المراد حصولها في سلوك الفرد وفي ممارسات المجتمع المحلي أو المجتمعات الإنسانية، فهي تصف الصفات العقلية والنفسية والشخصية التي يتمتع بها الفرد المثقف وهي أهداف تحدّد مسارات الأنشطة التربوية، أما الأهداف التعليمية فهي نتائج موقف تعليمي معين أي هي المهارات المحددة التي يراد تنميتها.<sup>30</sup>

<sup>28</sup> جابر عمر، المدخل في التربية، مطبعة اللواء، سوريا، ط2، 1954 م، ص 4\_5

<sup>29</sup> ينظر بتراند رسل، في التربية، تر: سمير عبده، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص44

<sup>30</sup> مجد عرسان الكيلاني، أهداف التربية الإسلامية، مكتبة التراث، المدينة المنورة، ط 2، 1988م، ص33

\* رابليه كاتب فرنسي، طبيب، راهب وأحد إنسانيي النهضة وهو أعظم الكتاب على مستوى العالم.

ولتنمية هذه المهارات لابد من منهاج محكم يساعد على تحقيق أهداف العملية التعليمية وتجسيد الغايات التي تتضمنها الأهداف التربوية. ليكون بذلك هدف التربية الأسمى هو تهذيب سلوك الفرد.

## ثالثاً: علم النفس التربوي (مفهومه-نشأته-أهدافه وأهميته-موضوعاته)

علم النفس التربوي من الجذور الهامة التي امتدت من علم النفس والتربية واستطاع بذلك إفادة العملية التعليمية والمنظومة التربوية، فلم يهتم بالجانب العقلي فقط للمتعلم إنما اهتم بجميع تفاصيله العقلية والنفسية والاجتماعية بغرض تجاوز المعوقات التي تعيق المتعلم فدرس بذلك سلوكه دراسة علمية ونفسية تحضت به وهذبت سلوكه.

## I. مفهوم علم النفس التربوي:

يُعرّف علم النفس التربوي بأنه:

ميدان من ميادين علم النفس الذي يدرس سلوك الإنسان في المواقف التربوية من خلال تزويدنا بالمعلومات والمبادئ والمفاهيم التي تساعد على فهم عملية التعلم والتعليم.<sup>31</sup>

كما يدرس العوامل والمتغيرات التي تساعد على فهم السلوك وضبطه والتنبؤ به في إطار المواقف التعليمية والتعلمية، لذلك فإن علم النفس التربوي هو الدراسة المنظمة للسلوك الإنساني والعمليات العقلية المسؤولة عن إحداث السلوك في المواقف التربوية.<sup>32</sup>

ومنه يتضح لنا أن علم النفس التربوي هو الدراسة العلمية للسلوك، يدرسه فيفسره ويحدد أسبابه ويعالجه إن كان يحتوي على خلل ما.

يُعرّف أيضاً بأنه:

الحقل الذي يُعنى بدراسة السلوك الإنساني في مواقف التعلم والتعليم من خلال التزويد بالمبادئ والمفاهيم والمناهج والأساليب النظرية التي تُمكن من حدوث عملية التعلم والتعليم لدى الأفراد وتساهم في التعرف على المشكلات التربوية والعمل على حلها والتخلص منها.<sup>33</sup>

<sup>31</sup> ينظر عبد الله الدائم، التربية عبر التاريخ، ص 489

<sup>32</sup> ينظر هناء الفلّلي، علم النفس التربوي، ص 45

<sup>33</sup> عماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ علم النفس التربوي، ص 24



لقد ربط هذا التعريف السلوك بالعمليّة التعليميّة، فلقد ساهم علم النفس التربوي في حل كثير من مشاكل المتعلمين من خلال دراسة سلوكهم والاستماع إليهم ومحاولة حل هذه المشاكل لذلك نجد في كل مؤسسة تقريبا ما يسمى ب: "مستشار التوجيه" الذي يستمع لمشاكل المتعلم ويحاول توجيهه .

إضافة إلى عناية علم النفس بميولات المتعلم ومحاولة خلق دافعية التّعلم داخله.

وفي تعريف آخر لعلم النفس التربوي نجد:

" يُعنى هذا العلم -علم النفس التربوي- بدراسة الخصائص الرئيسية لمراحل النمو المختلفة للأطفال لكي يتسنى للمربين وضع المناهج الدراسيّة التي تتناسب مع مستويات التّضح المختلفة للأطفال حتى تستطيع هذه المناهج تحقيق أهدافها، وهو يُعنى أيضا بدراسة المبادئ والشروط الأساسيّة لعملية التّعلم حتى يستطيع المرثون أن يهيؤوا الجو التربوي الصحيح بحيث يضمنون أن يتم التّعلم بطريقة صحيحة وتعود المتعلمين العادات الحسنّة أو الاتجاهات السليمة " .<sup>34</sup>

يُحيلنا هذا القول أنّ علم النفس التربوي أنسب وسيلة يلجأ المرثون إليها لإنشاء طفل سوي، سواء كان المرثي الوالدين داخل الأسرة أو المعلمين وباقي المسؤولين داخل المحيط التّعليمي.

## II. موضوعات علم النفس التربوي:

علم النفس التربوي علم رحب الأرجاء، لا يمكن أن نسقط عليه موضوعا واحداً، لأنه مسّ العديد من المواضيع المتشعبة التي اختلفت باختلاف آراء الباحثين، إلّا أننا نجده دائما يحيط ويلامس العمليّة التعليميّة، فعند استعراض الكتب المتخصّصة فيه، نقف على أهم موضوعاته والتي تتصل بالعمليّة التربويّة عموما نذكر منها:

### 1- الفروق الفردية:

دراسة القدرات العقلية من أهم موضوعات علم النفس التربوي التي تهتم المدرسين والعاملين في الحقل التّعليمي فالجمال الرئيسي لهذه الدراسة هو البحث الكمي للفروق الفردية في الذكاء والقدرات العقلية الأخرى، وتفسير هذه

<sup>34</sup> كامل محمد عويضة، علم النفس، ص 15

الفروق تفسيراً علمياً سلمياً، فيهتم ببيان طبيعة هذه الفروق وكيف تتأثر بعوامل النمو والتدريب، كما يمتد أيضاً إلى وسائل قياس القدرات العقلية والشروط الواجب توافرها فيها<sup>35</sup>.

أما الفروق الفردية في الشخصية فنجد أن كل إنسان متميز بذاته، ولا يمكن أن يكون كذلك إلا إذا اختلف عن الآخرين وقد اقترح "فؤاد أبو حطب" في كتابه عن القدرات العقلية تعريفاً للشخصية في إطار الفروق الفردية حيث وصف الشخصية بأنها البنية الكلية الفريدة للسمات التي تميز الشخص عن غيره من الأفراد، وتعتمد مقاييس الشخصية على ظاهرة الفروق الفردية في الكشف عن العوامل الرئيسية التي تحدد نجاح الأفراد<sup>36</sup>.

ومنه فإن فكرة الفروق الفردية أمر لا التباس فيه، حيث كان العقل ملكة خصّ الله عزّ وجلّ بها الإنسان دون سائر الخلق وبتّ فيها الذكاء متبايناً من فرد إلى آخر أو أن كل فرد ذكي في مجال معين وذلك ما يسمى "بالذكاءات المتعددة"، فقد نجد متعلماً صاحب ذكاء اجتماعي وآخر صاحب ذكاء بصري أو لغوي وغيرها، لذا وجب على المعلم أن يراعي هذه الفروق بين المتعلمين، فكما يُثني ويغدق الذكيّ الصائب بعبارات الشكر كذلك وجب عليه أن يعزّز ويشجع صاحب الذكاء المتوسط إن أخطأ.

## 2- محيط المتعلم:

هناك مفهوم محدود لمصطلح بيئة المتعلم يجعله مرادفاً لمصطلح "بيئة الصّف" والذي يقصد به:

« تلك الظروف الفيزيائية والنفسية، التي يوفرها المعلم لتلاميذه في الموقف التعليمي داخل الصف الدراسي وبقدر جودة وملاءمة هذه الظروف، بقدر ما تكون بيئة الصّف مناسبة لتوفير خبرات غنيّة ومؤثرة وفعّالة، الأمر الذي يساعد على مرور هؤلاء التلاميذ بتلك الخبرات، والخروج منها بأفضل نواتج للتعلّم مع توافر مستوى عالٍ من الدافعية لدى التلاميذ»<sup>37</sup>.

ومنه يتبين أن التعلّم الفعال لا يكون إلا بتحقيق بيئة متكاملة، فإن توفير المناخ النفسي داخل الصّف له تأثير كبير على تماسك أفراد ذلك الصّف وكذا حبهم للمادة التعليمية فتتولد الرغبة في التعلّم فلا يتقى بذلك المعرفة كرهاً وإجباراً وإنما حباً واطلاعاً، فيكون بذلك أكثر استفادة، وتكون العملية التعليمية أكثر نجاحاً.

<sup>35</sup> فؤاد أبو حطب، القدرات العقلية، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1985م، ص1

<sup>36</sup> يحيى محمد نيهان، الفروق الفردية وصعوبات التعلّم، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة العربية 2008م، ص139

<sup>37</sup> علي راشد، إثراء بيئة التعلّم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2006م، ص15

## 3- دافعية التّعلم: Mivation

تعتبر الدّافعية من الشروط الأساسية التي يتوقف عليها تحقيق الهدف من عملية التّعلم في أي مجال من مجالاته المتعدّدة، سواء في تعلم أساليب وطرق التّفكير أو تكوين الاتجاهات والقيم أو تعديل بعضها أو تحصيل المعلومات والمعارف ... ولذلك تميّز سلوك الفرد بالنشاط والرغبة في بعض المواقف دون مواقف أخرى وذلك يرجع إلى مستوى دافعية الفرد نحو ممارسة السلوك في هذه المواقف دون غيرها ولذا تعتبر الدّافعية حالة ناشئة لدى الفرد في موقف معيّن نتيجة بعض العوامل الدّاخلية.<sup>38</sup>

ومنه فالدّافعية تهتم بميولات المتّعلم وبنفسيته وبكافة الأشياء والسبل التي تجذب المتعلم إلى العملية التّعليمية وترغبه في التّعليم لا ترهبه ليقبل بكل طاقاته وفعاليته الجاهزة للتلقّي والإنتاج والإبداع. وهذه الخصائص التي تتميز بها الدّافعية كعملية تبدأ باستشارة النّشاط وتنتهي بتحقيق الهدف وتتضمن أربعة عناصر رئيسية:<sup>39</sup>

- ✓ استشارة الكائن الحي.
- ✓ سلوك البحث عن الهدف.
- ✓ تحقيق الهدف .
- ✓ اختزال حالة الاستشارة.

فالدّافعية تبدأ برصد الأشياء التي تمكنها من إثارة المتعلم وإحياء اهتمامه ورغبته، من خلال دراسة ظروف الدّاخلية والخارجية التي تحيط به، للتّمكن من استنطاق اتجاهاته التي توجه سلوكه نحو الهدف المراد تحقيقه، وتسعى إلى استمرار سلوكه هذا حتى يتحقق الهدف.

## 4- التّقييم والتّقييم التربوي:

في مجال التّربية يقترن مفهوم التّقييم لدى غالبيّة المعلمين بالاختبارات التي يركز فيها على تقويم التّحصيل المعرفي للطلبة فقط، وعندما تطورت النظريات التّربوية بدأ مفهوم التّقييم يتطور ويتشعب، فأصبح يسعى إلى تقويم المتعلم

<sup>38</sup> أنور محمد الشرفاوي، التّعلم (نظريات وتطبيقات)، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2012م، ص234

<sup>39</sup> المرجع نفسه، ص253

من جميع جوانبه، أو تقويم العملية التعليمية وفعاليتها، من خلال تقويم أحد مخرجات هذه العملية، فأصبح التقويم يتناول تقويم الأهداف والمدخلات فضلا عن تقويم العملية التربوية ذاتها.<sup>40</sup>

فالتقويم بمثابة عملية التأكد من وصول كافة المعارف إلى المتعلمين وكذا التأكد من تحقق الأهداف التي تسعى إليها العملية التعليمية أهمها إنتاج فرد سليم من جميع النواحي العقلية النفسية ... لذلك نجد أن للتقويم استراتيجيات وجب تحقيقها.

ويتوقف تطبيق استراتيجيات التقويم ASSEMENT STRATEGIE على ما يلي:<sup>41</sup>

- ✓ توضيح مدى تحقيق الأهداف المنشودة عن طريق قياس نواحي النمو العقلي والوجداني.
- ✓ أن تُسهّم الاستراتيجيات في تحديد الآليات والإجراءات الوظيفية العاملة على تحقيق الأهداف.
- ✓ أن يكون تطبيق الاستراتيجية شاملة للموضوع المُقوّم، حيث يتناول جميع عناصره المكونة وبيئته التي أوجدته.
- ✓ أن يوائم تطبيق استراتيجيات التقويم طرائق التدريس.
- ✓ أن تتكامل أدوات التقويم فيما بينها من منطلق أنها تسعى إلى غرض واحد وعليه يعطينا التقويم صورة محددة على الشخص أو الموضوع المُقوّم.

ومنه فإن التقويم يعمل على كشف التقصير والقصور في العملية التعليمية، كما يكشف على مدى استيعاب المتعلم واستفادته من المادة التعليمية، فهو لا يهتم بالمتعلم لوحده بل بالمنظومة التربوية وما تحويه، لذلك نجده مرتبط ومتعلق بجميع عناصر المنهاج التي تسعى إلى تحقيق الأهداف المرجوة للنهوض بالمنظومة التربوية .

ويمكن حصر أهداف التقويم في العملية التعليمية فيما يلي:<sup>42</sup>

- ✓ معرفة فهم المتعلم لما درسه من حقائق ومعلومات.
- ✓ معرفة مدى نمو قدرة المتعلم على التفكير الناقد الفاحص.
- ✓ معرفة ما تكون لدى المتعلم من اتجاهات وتقدير.
- ✓ معرفة حالة الصحة العقلية والجسمية عند المتعلم.

<sup>40</sup> ينظر مصطفى نمر دعمس، استراتيجيات التقويم التربوي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، (د ط) 2008م، ص12

<sup>41</sup> ينظر: مصطفى نمر دعمس، استراتيجيات التقويم التربوي، ص 58

<sup>42</sup> فاطمة فتاتي، التقويم التربوي، مجلة اللغة العربية، مج2، ع1، جامعة مصطفى اسطنبولي-معسكر- ص255

✓ مساعدة القائمين على التعليم للوقوف على مدى نجاح المتعلمين وتربيتهم.

ولعل ذكرنا لمصطلح التربية والتعليم كل على حدى يوضح أن معنى كل منهما يختلف عن الآخر، ما يعني أن التقييم التربوي يختلف بدوره عن التقييم التعليمي.

فالتربية تؤدي إلى التعليم، والتعليم هو أحد أساليب التربية، ومن هذا المنطلق يتضح أن التقييم التربوي أشمل وأعم من التقييم التعليمي الذي هو جزء من التقييم التربوي وهو الجانب الإجرائي منه والتقييم التعليمي هو عملية الحكم على تحقق أهداف أي نظام أو مؤسسة تعليمية، وهو عملية منهجية تقوم على أسس علمية تستهدف إصدار الحكم بدقة وموضوعية.<sup>43</sup>

أما التقييم التربوي فيقصد به إعطاء قيمة أو شيء لعمل ما، بمعنى تحديد المدى الذي وصل إليه المستوى أو الإنجاز وفق معايير مقننة لذلك، فهو العملية التي تهدف إلى تشخيص حالة الطفل وتحديد طبيعة البرنامج التربوي المناسب... والتنبؤ بالأداء المستقبلي للطالب، كأن نتوقع أن ينجح الطالب.

وقد يعد التقييم أحد مراحل التقييم، وهو بالتالي يختلف عن كونه يكون أشمل، ويرتبط بجمعية الوصول إلى إصدار الأحكام المناسبة، في حين التقييم قد يقف عند حدود إعطاء القيمة أو الثمن.<sup>44</sup>

ومنه فإن التقييم يعد مكون من مكونات التقييم، فيعطي العلامة أو الحكم الذي يحدد نسبة تحقق الأهداف المرجوة.

وفي المجال التعليمي فإن التقييم هو العملية التي يمكن من خلالها تقدير قيمة مدخلات وعمليات ومخرجات أي نظام تعليمي، وإصدار الحكم على مدى جودة وفاعلية هذا النظام وتشخيص مواطن القوة والقصور في أي عنصر من عناصر النظام... فهو يتناول تامين تحصيل المتعلم وإنجازه ثم الحكم عليه بالنجاح أو الفشل في ضوء معايير صادقة وموضوعية، بينما تعكس عملية التقييم معنى الإصلاح والتعديل والتغيير، بالإضافة إلى التامين.<sup>45</sup>

<sup>43</sup> رافدة الحريري، التقييم التربوي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012م، ص 18\_19

<sup>44</sup> مسعد أبو الديار، القياس والتشخيص لذوي صعوبات التعلم، مكتبة الكويت الوطنية، الكويت، ط1، 2012م، ص 19

<sup>45</sup> ينظر رافدة الحريري، التقييم التربوي، ص 19\_20

بالرغم من الاختلاف بين التّقيّم والتّقييم إلا أن لكل واحد منهما فائدته ودوره في تسيير وتيسير حصول العملية التّعليمية دون أن يشوبها نقص ودون أن يمسخها فراغ يؤثر ويهز توازن المنظومة التّربوية ومن ثمّ تضعف نسبة تحقيق الهدف الأسمى لهذه المنظومة وهو العناية بالمتعلم وبكافة جوانبه المحيطة به.

### III. الأهداف التعليمية والتّربوية لعلم النفس التربوي:

تمكن علم النفس التربوي من إنجاح العملية التّعليمية، من خلال فهم السلوك وتوجيهه نحو الشيء الأصح والأحسن، لذلك تعددت وتشعبت الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها. ومن أهم هذه الأهداف نذكر:<sup>46</sup>

● بناء المعارف الخاصة بالمتعلم وتنظيمها في صورة منهجية، تتمثل في نظريات ومبادئ ومعلومات ذات صلة بالتّعليم والتّعلم.

● صياغة هذه المعارف في أشكال تمكن المعلمين والتّربويين من استخدامها وتطبيقها، وهذا الهدف له خصائصه التّطبيقية القائمة على توليد المعارف ووضع النظريات ذات العلاقة بالمعلم والمتعلم.

● تحقيق أهداف الفهم والتنبؤ والضبط للظواهر التّربوية خلال مواقف التّعلم والتّعليم.

وفيما يلي تفصيل لكل منها:<sup>47</sup>

- الفهم: يتمثل في القدرة على تفسير العلاقات القائمة بين المتغيرات والظواهر التّربوية بطريقة منطقية.
- التّنبؤ: يتعلق بقدرة المتعلم على الاستفادة من الفهم والتفسيرات العلمية في التّنبؤ بشكل الظواهر التّربوية في المستقبل من خلال طرح العديد من الأسئلة التنبؤية المستقبلية.
- الضبط والتحكم: يستخدم المعلم أو المدرسة وسائل وأساليب فعلية للضبط والتحكم من أجل تنمية شخصية المتعلم وقدراته وتحصيله ...

<sup>46</sup> عبد المجيد منصور، محمد التوجري، علم النفس التربوي، ص 74

<sup>47</sup> هناء الفلّلي، علم النفس التربوي، ص 24-25

من خلال التعرف على أهداف علم النفس التربوي يتبين لنا أن الهدف الأسمى له هو إفادة وتحسين كل ما يتعلق بالمتعلم وسير العملية التعليمية.

#### IV. أهمية علم النفس التربوي:

نظرا لأهمية علم النفس التربوي الذي يُعنى بالجدور التعليمية والتربوية التي لا يمكن ضربها عرض الحائط لا يمكننا إنكار دوره الفعال في إحياء هذه الجدور ودعمها وتقوية مناهجها، وهذا ما جسّد أهميته.

##### 1- بالنسبة للمعلم:<sup>48</sup>

- استبعاد ما ليس صحيح حول العملية التربوية:
- من خلال استبعاد الآراء التربوية غير الدقيقة... التي تعتمد على الأحكام الذاتية.
- تزويد المعلم بالمبادئ الصحيحة التي تفسر التعلم المدرسي.
- يزود المعلم بحصيلة من المبادئ الصحيحة التي تمثل نظرية في التعلم المدرسي.
- ترشيد ممارسة المعلم لمهنة التدريس .
- إكساب مهارات الوصف العلمي لعمليات التربية.

تُحيلنا النقاط أعلاه أن علم النفس التربوي يساعد المعلم على إثراء عمله التربوي وجعله أكثر اتزاناً كما يغذي المعلم بمهارات الفهم النظري والوظيفي للعملية التربوية.

##### 2- بالنسبة للمتعلم:

- علم النفس التربوي من المواد الأساسية اللازمة في الدراسات النفسية لتدريب المعلمين وتأهيلهم حيث يزودهم بالمبادئ التي تتناول طبيعة التعليم المدرسي، من خلال فاعلياته في مجال تدريب المعلمين وتأهيلهم على النحو الذي يمكنهم من مواجهة الصعوبات والمشكلات في العملية التعليمية.<sup>49</sup>

<sup>48</sup> ينظر: حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط5، 2014م، ص20\_21

<sup>49</sup> عبد المجيد أحمد منصور، علم النفس التربوي، ص72

- ويمكن أيضا تحديد دور علم النفس التربوي في العملية التعليمية من خلال:<sup>50</sup>
- مساعدة الآباء في مواجهة المشكلات التي تواجههم في المدرسة والعمل .
- مساعدة الطلبة في تحصيل المعرفة بشكل أفضل... بغرض تصحيح جوانب النقص لديهم.
- مساعدة المتعلمين في حل المشكلات التي تواجههم في المدرسة والعمل.

من خلال ما سبق نلاحظ جميع الثغرات النقائص التي تمكن هذا العلم من تغطيتها وملأها فكان بمثابة المدقق والمصحح لسلوك المعلم والمتعلم والعملية التعليمية، حتى أنه أثر على علاقة المعلم بالمتعلم، فلم يبق المعلم مجرد ملقن والمتعلم مجرد وعاء تسكب فيه المعارف، بل اكتسبت هذه العلاقة من اللين ما جعلها أكثر فاعلية وأكثر إنتاج.

من خلال التعرف على مفهوم علم النفس التربوي وكشف أهميته وأهدافه وكذا موضوعاته يتضح لنا أنه من بين أهم فروع علم النفس التي لا يستطيع الاستغناء عنها، نظرا لاهتمامه البالغ بالمنظومة التربوية وكذا التعليمية، فقد كان له الدور الأول في دراسة المتعلم وكافة مكونات المنظومتين، فحدد المشكلات التي تعاني منها ووضع أسبابها، ومن ثم حاول علاجها لينهض بذلك ويساهم في نمو المتعلم من جميع نواحيه المعرفية والاجتماعية والشخصية، فساهم بذلك في تطوير المنظومة وتحسينها وسد ثغراتها.

<sup>50</sup> هناء الفلغلي، علم النفس التربوي، ص 47



## رابعاً: علم النحو (المفهوم والأهمية)

يعد علم النحو دعامة العلوم العربية، فلا وجود لعلم منها مستقل عنه ولو بشيء بسيط، وهو وسيلة وسلاح ومدخل إلى هذه العلوم فقد وصفه الأعشى بقوله: هو ميزان العربية، والقانون الذي تحكم به في كل صورة من صورها، وهو من أهم المصطلحات التي فرضت وجودها على مستوى الدرس اللغوي وتعددت الأسباب والدوافع لوضع هذا العلم.

## I. مفهوم علم النحو:\*

للنحو تعريفات متعدّدة، أكثرها يُجِيل على معنى مُتفق عليه، والراجح أنه جملة القواعد المستنبطة من طريقة العرب في كلامهم، حيث يقول ابن سراج (ت 316 هـ): «إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذ تعلمه كلام العرب وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة»<sup>1</sup>.

فالنحو هو القواعد التي استخرجها العلماء من كلام العرب نتيجة دراستهم له واستقراءه.

ويمكن ضبط حدود النحو كما ذهب إليه ابن جني (ت 392 هـ) حيث يقول: «هو إنتحاء سُمّت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالثنية والجمع والتحقيير والتكبير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شدد بعضهم عنها ردّ به إليها»<sup>2</sup>.

\* يعرف النحو لغة بأنه: «القصْد و الطرِيق، نَحَاءً، يَنْحُوهُ و يَنْحَاهُ نَحْوًا و انْتِحَاءً، و نحو العربية منه، يقال نحوّت نحوك أي

قصّدت قصدك» ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير، محمد حسن الله، هاشم محمد الشاذلي، مج 6، دار المعارف، القاهرة، (د ت)، ص 4371 (مادة نحا)

وقد جاء في المعجم الوسيط: «القصْد، يقال: نحوّْتُ نحوه، قصّدت قصده» مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 2، 2004، ج 1، ص 908

<sup>1</sup> الأصول في النحو، تح: عبد الله الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1996م، ج 1، ص 36

<sup>2</sup> الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د ط)، 2006م، ج 1، ص 34

ويعرفه السكاكي (ت 626 هـ) بـ: «اعلم أن علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية المعنى مطلقاً بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية»<sup>51</sup>

يدل هذا على أن علم النحو هو ذلك العلم الذي تتمكن بموجبه من دراسة أصول تشكل الكلام وإلقائه واستعماله بالعودة إلى ما قاله العرب الأوائل.

وعند ابن عصفور (ت 669 هـ) يعرف النحو بأنه: «علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أجزائه التي ائتلف منها»<sup>52</sup>.

وقد عرفه الشريف الجرجاني (ت 816 هـ) في كتابه التعريفات: «علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها، وقيل النحو: علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلان، وقيل علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده»<sup>53</sup>.

من خلال هذا التعريف يكون الجرجاني قد قدم تعريفاً كاملاً لعلم النحو، تحول فيه مفهوم النحو من تتبع كلام العرب إلى العلم بقوانين هذا الكلام، فخلاصة القول هو أن موضوع علم النحو أنه يعرف به ضبط أواخر الكلمات. فالنحو مقياس دقيق تقاس به الكلمات أثناء وضعها في الجمل كي يستقيم المعنى، ولا يمكن الاستغناء عنه لأنه يفيد تأثيره في ضبط الكلام لفظاً، وفي القراءة والكتابة، ويساعد على التمييز بين الألفاظ المتكافئة فيما بينها.

## II. أهمية علم النحو:

للنحو أهمية كبيرة فهو من العلوم التي تصدرت وسبقت العلوم العربية قاطبة، من أجل الدفاع عن القرآن الكريم فقد أجمع العلماء على أهميته، والحاجة إليه واجبة لمعرفته لكل أبناء العربية، وإن لم يكن عارفاً بعلم النحو، فإنه يفسد ما يصوغه من الكلام، ويحتل عليه ما يقصد من المعاني إذ يعرف به صوب الكلام من خطأه، ويستعان به

<sup>51</sup> مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1987م، ص75

<sup>52</sup> المقرب، تح: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص45

<sup>53</sup> التعريفات، مكتبة لبنان، رياض الصلح، بيروت، د ط، 1980م، ص259\_260

على فهم سائر العلوم وهو العلم الذي يؤدي إلى صواب النطق والمؤدي إلى الإفصاح وصدق العبارة وبه يسلم اللسان من الوقوع في اللحن.

فالنحو هو العمود الفقري للغة العربية ولا تقوم إلا به لأن لكل لغة قواعد وضوابط تحكمها ومن ذلك قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «تعلم النحو كما تعلمون السنن والفرائض»<sup>54</sup>.

وكان أيوب السخيتاني يقول: «تعلم النحو فإنه جمال للوضع وتركه هُجنة للشريف»<sup>55</sup>.

من خلال القولين السابقين يتضح لنا أن قواعد النحو بمثابة السنن والفرائض، فكما تمثل هذه الفرائض ديننا الحنيف كذلك تمثل قواعد النحو تعاليم وأسس العربية.

وعن علم النحو يقول ثعلب (ت 291 هـ): «تعلم النحو فإنه أعلى المراتب»<sup>56</sup>.

ويؤكد عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) إمام البلاغيين على أهمية النحو قائلاً: «لا يجيدون بدأً من أن يعترفوا بالحاجة إلى النحو...، وأن من ينكره ينكر حسه، ويكون مخالطاً في الحقائق نفسه...، ولذا لم نأب صحة هذا العلم ولم ننكر مكان الحاجة إليه في معرفة كتاب أو علم»<sup>57</sup>.

يحللنا هذا القول إلى أنّ النحو بين لنا سبل فهم القرآن الكريم وفهم تأويلاته وقرآته قراءة سليمة تخلو من الأخطاء النحوية والتركيبية لأن الخطأ في الحركة الواحدة قد يغير المعنى في القرآن الكريم ولولا التمكن من قواعد النحو لوقع الزلل والخطأ في قراءته وكذا فهمه.

وعلم النحو من العلوم المهمة التي لا غنى عنها، وهو من أسمى العلوم قدراً وأنفعها أثراً به يتثقف اللسان ويسلس عنان البيان، وعن إسحاق بن خلف البهراني أنه قال:<sup>58</sup>

النحو يبسط من لسان الأُلكن والمرء تكرمه إذا لم يلحن

<sup>54</sup> الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م، ج2، ص219

<sup>55</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها

<sup>56</sup> مجالس ثعلب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1960م، ج1، ص310

<sup>57</sup> دلائل الإعجاز، تع: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص28-29

<sup>58</sup> المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1997م، ج2، ص19

فأجلها منها مقيم الألسن

وإذا طلبت من العلوم أجلها

إن القواعد اللغوية والنحوية التي اعتنى بها علماء اللغة والنحو تعد مفتاح العديد من العلوم الأخرى لأن النحو بمثابة المسلك والطريق لعلوم اللغة وعلوم الشريعة وغيرها باعتبار أن اللغة عامة، واللغة العربية خاصة، وهي أداة العلم ومفتاح الدين، التي يركز عليها الفرد لترجمة أفكاره ومشاعره، فلا بد لهذه اللغة أن تحكمها قواعد متينة. ويؤدي النحو دوراً كبيراً في ضبط القواعد النحوية، وحفظ اللغة العربية من اللحن والخطأ، ويمكن تحديد هذه الأهمية في النقاط الآتية:

- حفظ اللسان العربي من التشويه والتحريف.

- القواعد النحوية مهمة في صلابة التركيب وجمال التعبير.

- النحو هو السبيل الوحيد لاكتساب عادات لغوية سليمة.

ومن هنا نفهم أن النحو هو العلم الذي يبين الكلام الصحيح من فاسده ومن خلاله نستطيع قراءة القرآن قراءة صحيحة سليمة، نفهم منها معانيه وأحكامه فمن أدرك النحو أدرك كلام الله عز وجل وفهم مقاصده وقيمه وإعجازه.

وفي ختام هذا الفصل بإمكاننا رصد استقلالية علم النفس التربوي وعلاقته بمختلف العلوم وخاصة دوره في العملية التربوية، وتلقي قواعد العربية.

توصلنا إلى مجموعة نتائج أهمها:

1- النحو عماد العربية، والمصوب الأول للسان العربي.

2- تعددت فروع علم النفس وكل فرع تفرد بدراسة سلوكيات بالإنسان.

3- علم النفس التربوي أداة مهمة لفهم كيفية تعلم القواعد واستخدامها في سياقات مختلفة.

4- جعل علم النفس التربوي سلوك المتعلمين-الطلبة- موضوعاً له وذلك بغايات وأهداف منها الوصف

والتنبؤ، الفهم، التفسير والضبط.

## فصل ثانٍ:

دراسة تطبيقية لأثر علم النفس التربوي في

تعليم النحو

## أولاً: أدوات جمع البيانات:

يعد البحث العلمي بحثاً دقيقاً موثقاً يستند على أمور دقيقة وأسلوب منظم، كما يعتمد أيضاً على جمع المعلومات والبيانات لتحليلها واستقراءها بغية الخروج بنتيجة ما، وهذه البيانات يتم جمعها من خلال آليات وخطوات معينة منها (الملاحظة \_ المقابلة \_ الاستبانة)، وفق منهج محدد، ولقد اعتمدنا على الآليات السابقة في دراستنا هذه لأجل بيان أهمية علم النفس التربوي في العملية التعليمية وكذا للوقوف على المشكلات التي يعاني منها طلبة جامعة قلمة في السنوات الأربع الأولى في استعمال اللغة.

## I. المنهج:

لقد تطرق الكثير من الباحثين لمفهوم المنهج بصفته أساس البحث العلمي، ومن هذه المفاهيم التي وضعت له أنه:

« يقصد بمنهج البحث العلمي الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقائق في العلوم عن طريق اعتماد مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عمليات الوصول إلى نتيجة معلومة »<sup>1</sup>

فالبحث العلمي ليس مجرد عبث أو أمر نستعين به فيقام عشوائياً، إنما هو أمر لا يمكن ضرب أهميته عرض الحائط، فوجب بذلك تحديد طريقه ومنهجه وكذا ركائزه.

ويمكن كذلك أن نعرف منهج البحث العلمي بأنه:

« منهج البحث العلمي هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وتحديد أبعادها ومعرفة أسبابها وطرق علاجها للوصول إلى نتائج عامة يمكن تطبيقها »<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، ط 1، 2019م ص115

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص116

فإذا كان المنهج هو الطريقة، فطرائق البحث تتعدّد أي أن للمنهج أنواع عدّة، يختار منها الباحث ما يتماشى وبحثّه، أما عن بحثنا هذا فقد كان المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي خادماً للبحث، لذلك اتخذناه واعتمدناه في دراستنا هذه.

## II. أدوات الدراسة:

### 1- الاستبانة: Questionnaire

تعتبر الاستبانات من الأدوات البحثية شائعة الاستخدام في أغلب البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية ... و الاستبيان عبارة عن قائمة من الأسئلة يُطلب من المفحوص الإجابة عنها لكي نعرف رأيه أو اتجاهه أو ميله إزاء موضوع معين، وغالبا ما تستخدم هذه الوسيلة أو هذه الأداة في المنهج الوصفي<sup>1</sup>

من هذا التعريف يتضح لنا أن الاستبيان بمثابة خطاب لذهن المسؤول، واستنطاق لأفكاره وآرائه التي يتوصل إليها الباحث من خلال إجاباته عن الأسئلة المطروحة، التي تترجم شخصيته وثقافته ... وفي تعريف آخر عُرف الاستبيان بأنه:

« أداة الحصول على البيانات والمعلومات المرتبطة بواقع معين أو ظاهرة محددة.

بهدف التعرف على حقائق معينة، أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم<sup>2</sup> »

وكلها تعاريف تشترك في الدلالة والمعنى.

<sup>1</sup> ينظر عبد الرحمان سيد سليمان، مناهج البحث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2014، ص265

<sup>2</sup> سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، ص170

### III. مجالات الدراسة:

تعد مجالات الدراسة من أهم الأمور التي يجب على الباحث تحديدها قبل إنجاز بحثه فوجب عليه أن يكون على دراية بمجال دراسته والاطارات المحددة لها، ليتمكن من علاج مشكلته ومعالجتها، ولكل بحث علمي ثلاث مجالات رئيسية هي:

#### 1- المجال المكاني:

يساهم تحديد المجال المكاني في مساعدة الباحث في حصر بحثه داخل حيز معين، يتماشى وقدرته على الوصول إليه والتّمكن من جمع البيانات العلمية الكافية التي تتوافق مع مجال دراسته المكاني. ولقد تم تحديد مكان الدّراسة بولاية " قلمة"، تحديدا في جامعة 08 ماي 1945.

#### 2- المجال الزّمني:

يقصد بالمجال الزّمني الفترة الزّمنية التي استغرقتها الدّراسة أو البحث، وذلك منذ البدء في طرح الموضوع للدراسة والبحث حتى الانتهاء منه بشكل نهائي، وقد جرت العادة عند تحديد المجال الزّمني للبحث الاقتصار على الدّراسة الميدانية تحديدا، ابتداء من النزول إلى الميدان لإجراء الدّراسة الاستطلاعية، ثم النزول إلى الميدان لتطبيق الاستمارة التجريبية، ثم النهائية في مرحلة لاحقة<sup>1</sup>

ويمكننا تحديد الفترة التي تمّت في دراستنا هذه خلال سنة 2023/2022.

#### 3- المجال البشري:

ويتم في هذا العنصر جمع المعلومات الخاصة بكلّ البشر الذين ينتمون لمجاله الجغرافي، وذلك من خلال التّعرف على خصائصهم ومواصفاتهم من حيث: الجنس، السنّ، المستوى التّعليمي، الحالة الاجتماعية...<sup>2</sup>

#### فئة المعلمين:

<sup>1</sup> مراد بلخيري، مجالات الدّراسة وحدودها في البحوث السّوسولوجية، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية العدد2، 2020، الجزائر، جامعة عبد الحميد مهري -قسنطينة2- ص200

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص203



تضم هذه الفئة مجموعة من معلّمي اللغة والأدب العربي، وبالأكثر معلّمي الدراسات اللغوية، من كلا الجنسين، من أعمار مختلفة، ولقد وزعنا الاستبانات على اثني عشر أستاذ.

### فئة المتعلمين:

تضم هذه الفئة طلاب وطالبات جامعة قلمة خلال السنوات الأربع الأولى من الدراسة، والذين تتراوح أعمارهم ما بين: 19-23 سنة، فحاولنا بذلك طرح أسئلة تتناسب ومستواهم وأعمارهم.

### IV. الأساليب الإحصائية:

الإحصاء علم يمكن تعريفه بأنه:

« تكنولوجيا استخراج المعنى من البيانات »<sup>1</sup>

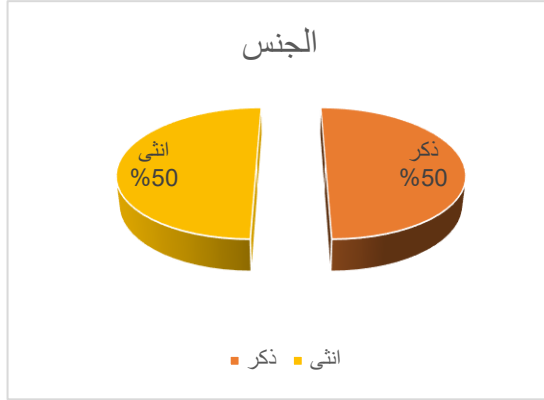
فهو علم يستنتق البيانات ويجمع منها المعلومات التي يستخدمها في التحليل والتفسير للوصول إلى النتيجة المرجوة. ولقد استعنا بهذا الأسلوب في دراستنا هذه من خلال إحصاء الاستبانات وجمع الإجابات، وملاحظة التباين بين الإجابات التي أجاب أصحابها بلا والأخرى بنعم والتكرار الحاصل فيه، من أجل اتخاذ القرار بناء على البيانات.

<sup>1</sup> ديفيد جيه هاند، علم الإحصاء، تر: أحمد شكل، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2012 ص10

ثانياً: تحليل الاستبانات:

I. معلومات خاصة بعينة الإجابة:

1- الجنس:

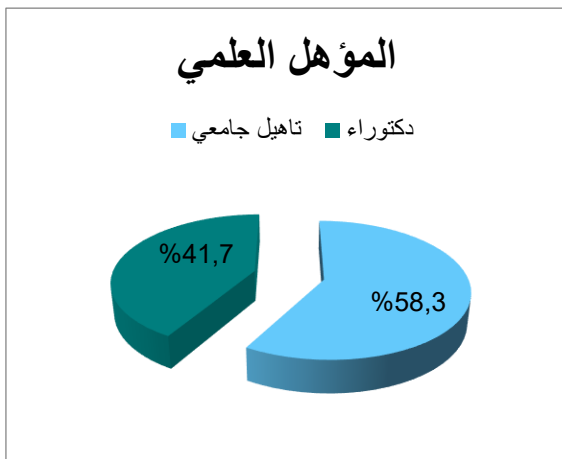


الاحتمالات	التكرار	النسبة
ذكر	6	50%
أنثى	6	50%
المجموع	12	100%

احتوى الجدول أعلاه على عينة الأساتذة، الذين قُدر عددهم بـ: اثني عشر أستاذاً، منهم ستة أساتذة ذكور وست إناث، وقد عيّنت نسبهم المئوية في الجدول حسب متغير الجنس.

وقد يكون لجنس الأستاذ أيضاً تأثيراً على نفسية الطالب، فقد نجد من الطلبة من يفضل أن يكون أستاذه أنثى لما تتميز به من لين وعطف وسلاسة في التعامل وتقديم الدرس، وهذا لا يعني أن الأستاذ الذكر قد يخلو من هذه الصفات، كما قد نجد فئة تفضل الدرس عند أستاذ ذكر لصفات رأوها فيه دون غيره.

2- المؤهل العلمي:



الاحتمالات	التكرار	النسبة
تأهيل جامعي	7	58.3%
دكتوراه	5	41.7%
المجموع	12	100%

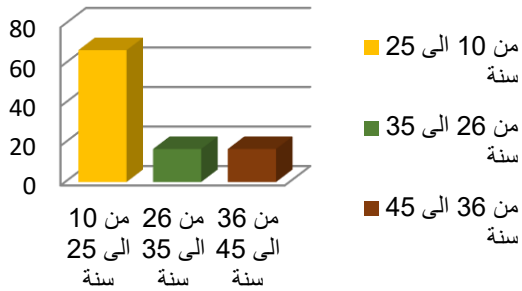
تنوعت رتبة الأساتذة في عينة دراستنا فشملت ثلاثة مرتبتين، (أستاذ مؤهل، دكتوراه)، منهم سبعة أساتذة تأهيل جامعي قدرت نسبتهم بـ: "58.3%"، وخمسة دكاترة بلغت نسبتهم "41.7%".

فكانت هذه الدرجات العلمية المعترف بها من أساتذة ودكاترة باحثين، درجات أغنت بحثنا ومنحت استباناتنا نوعا من المصداقية والجديّة، ومن خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة الأستاذ المؤهل أعلى من باقي النسب، وهو أعلى درجة علمية يمكن الوصول لها، والأستاذ الجامعي -مهما كانت درجته- يعد العنصر الفعال في العملية التعليمية وقد جاء في تعريف له أنّه:

" العنصر الفعال في العملية التعليمية الجامعية والمحرك الأساسي لها، فخصائصه الشخصية والمعرفية والانفعالية لها دور هام في العملية التعليمية، ولا تحقق الجامعة أهدافها ما لم يتوفر لديها الأستاذ الكفء تدريسا وبجثا.<sup>1</sup>"

### 3- الأقدمية في التعليم:

#### الأقدمية في التعليم



الاحتمالات	التكرار	النسبة
من 10 إلى 25 سنة	8	66.7%
من 26 إلى 35 سنة	2	16.7%
من 36 إلى 45 سنة	2	16.7%
المجموع	12	100%

تُكسب الأقدمية في التعليم الأساتذة الخبرة والعلم الدقيق للعملية التعليمية بجميع تفاصيلها، وخاصة العلم بطبيعة الطالب وقدراته، فيكون بذلك أكثر تطلعا وتنبؤا بالمشكلات التي قد تواجه الطالب أثناء تعلمه فيتفادها.

ولقد حدّدت أقدمية الأساتذة في عينة دراستنا في السنوات المحصورة ما بين 10 إلى 48 سنة، ضمّت ثمانية أستاذًا تراوحت أقدميتهم ما بين [10 إلى 25]، وأستاذين ما بين [26 إلى 35 سنة] وأستاذين آخرين ما بين [36 إلى

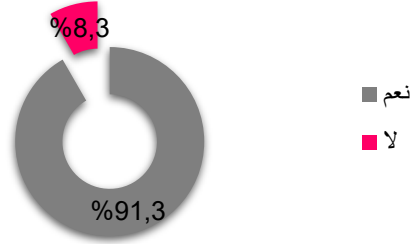
<sup>1</sup> بن نذير نصر الدين: الأستاذ الجامعي بين الحقوق والالتزامات من وجهة نظر أساتذة التعليم العالي، مجلة الباحث للعلوم

الرياضية والاجتماعية، ع، 3، 2019، الجزائر، جامعة البليدة، ص 158

48 سنة]، ولعل هذه السنوات التي كرسوها لخدمة العلم والطالب تكون قد صقلت قدراتهم المعرفية والسلوكية، فأصبحوا أهلاً لحمل هذه الأمانة وهي نقل المعرفة للطالب بمختلف فروعها

#### 4- التكوين في العمل:

#### هل تلقيت تكوين في التعليم



الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	11	91.7%
لا	1	8.3%
المجموع	12	100%

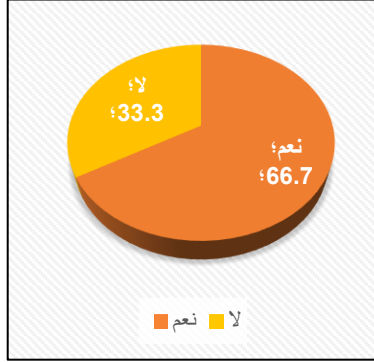
يمثل التكوين البيداغوجي أكبر الرهانات بالنسبة لكل دول العالم باعتباره متغيراً حاسماً في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية ذلك أن البيداغوجيا بشقيها النظري والتطبيقي، تساعد على نقل المعرفة والخبرة باستعمال المناهج التي تراعي خصائص الطلبة وسيرورة التكوين والأهداف المسطرة، ولهذا بُرِجت فترات تدريبية مستمرة تخص الأساتذة في كل الأطوار بما فيها التعليم العالي، يشرف عليها المختصون المحترفون وأصحاب الخبرة...<sup>1</sup>

ويوضح جدول عينة الدراسة أعلاه أن نسبة 91.7% من الأساتذة تلقوا تكويناً، وهذا جعلهم يتعرفون على طبيعة التدريس وعلى المحيط الدراسي والطالب مسبقاً، فحين وجدوا أنفسهم بعدها أمام هذه المهمة، مهمة الأستاذ الذي يقع على عاتقه مسؤولية صيانة الطالب صيانة معرفية وسلوكية وكانوا مستعدين لصون الأمانة.

<sup>1</sup> براهيم أم مسعود، الأستاذ الجامعي ورهانات البيداغوجيا المعاصرة، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، ع 3،

I. تحليل الاستبانة الخاصة بالمعلمين:

س1) هل يعاني الأستاذ الجامعي من مشكلات في تعليم اللغة العربية؟



الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	8	66.7%
لا	4	33.3%
المجموع	12	100%

من خلال استقراء إجابات الأساتذة وقفنا على أن أكثرهم يعاني من مشكلات في تعليم اللغة العربية، وقد تجلّى ذلك في الإجابات المقدرة بـ "نعم" حيث بلغت نسبة "66.7%" كما هو موضح في الجدول أعلاه.

وقد كان من بين إجابات الأساتذة من علل وجود هذه المشاكل بما يلي:

- عدم انسجام البرامج مع مؤهلات الطلبة

- قلة اهتمام الطلبة

- حداثة بعض المواد العلمية (لسانيات النص، النحو الوظيفي)

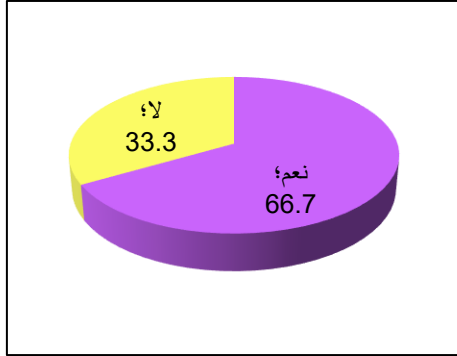
يعدّ تعاون بعض الطلبة واستهتارهم عاملاً أساسياً في مواجهة مشاكل على مستوى المادة التعليمية واستيعابها مما يشكل للأستاذ عائق في تعليم اللغة العربية، وقد تكون أيضاً بعض المواد الحديثة والجديدة على الطلبة سبباً في ذلك من حيث أنهم لا يسبق لهم العلم بها.

وفي المقابل نجد نسبة قليلة من الأساتذة ينفي مواجهته لأي مشاكل في تعليمه للغة العربية، حيث بلغت نسبتهم "33.3%"، وقد يكون هذا راجع لخبرة الأستاذ وتطلعه على جميع الحذافير المحيطة بالعربية تارة وبالمعلم تارة أخرى، فتمكن من السبل الصحيحة التي تنقل اللغة العربية للمتعلم دون أن يستعصي عليه الأمر.

ولقد حدّد د. صياح في كتابه: "دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعليمها" سمات اللغة العلمية ضمن معايير أربعة قد تساعد الأستاذ إن كان على اطلاع بها وهي: (الوضوح، الدقة، التوثيق)

وكذا وضع أساس التخطيط لدراسة طرائق تعليم اللغة العربية من خلال تجلّي مجموعة سمات: (نوعية الأسلوب، مميزات الجملة، الثراء المعجمي).<sup>1</sup>

س2) هل من بين هذه المشكلات صعوبة استعمال اللغة استعمالاً سليماً؟



الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	8	66.7%
لا	4	33.3%
المجموع	12	100%

يتجلى من خلال الجدول أن نسبة الأساتذة الذين أقرّوا بأن الأستاذ يعاني مشكلات أثناء تعليمه للغة العربية، هم أنفسهم من يرون أن من بين هذه المشكلات صعوبة استعمال اللغة العربية استعمالاً سليماً وقد قدرها بنسبة "66.7%"، ولقد كانت إجابة أحد الأساتذة على النحو الآتي:

"صعوبة استعمال اللغة استعمالاً سليماً من أهم مشكلات تدريس النحو، حيث يفتقر الطالب إلى الثروة اللغوية وكذا القدرة على استعمال ألفاظ اللغة وجملها بطريقة سليمة لا خوف ولا ارتباك فيها"

فهذه الفئة من الطلبة تجدهم ينصبون المرفوع ويرفعون المنصوب، أو أنهم لا يحسنون تركيب الجمل السليمة نحويًا وصرفيًا فيغيب عنها التناسق، ليلبس بذلك اللحن كلامهم وكتابتهم.

ولقد قال القدامى في ذلك: "نأخذ الجمل فيختلط فيها المنتج بالعقيم، والشوك بالثمر، وألفنا ذلك حتى ساغ في عقولنا وأذواقنا ما لا يستساغ"<sup>2</sup>

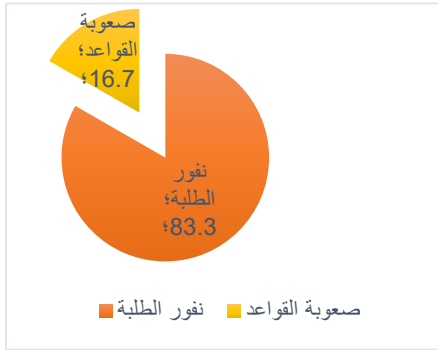
<sup>1</sup> ينظر عادل مخلو، مدارات اللغة العربية، منشورات الضفاف دار الأمان، الرباط، (د ط)، (د ت)، ص40

<sup>2</sup> محمد عرفة، مشكلة اللغة العربية، مطبعة الرسالة، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص4

ومنه فإن عدم سلامة لسان الطالب من علل اللحن، وخلوه من صواب وسلامة النطق يترك فجوة كبيرة في استعمال اللغة وكذا تعليمها.

أما عينة الأساتذة المتبقين والذين قدرت نسبتهم بـ "33.3%"، فلا يرون أن تعليم اللغة العربية يعاني من مشكلات سواء كانت في استعمال اللغة وقد تطرقنا لذلك في السؤال الأول.

### س (3) وهل مرّد ذلك صعوبة قواعدها أو نفور الطلبة من مادة النحو؟



الاحتمالات	التكرار	النسبة
نفور الطلبة	10	83.3%
صعوبة القواعد	2	16.7%
المجموع	12	100%

يوضح لنا الجدول أعلاه أنّ أغلبية الأساتذة جعلوا من نفور الطلبة السبب الرئيسي في المشاكل التي يعانيها الطالب نفسه في النحو وفي استعمال اللغة، وهذا نظرا لاحتكاك الأستاذ بالطالب والتعامل معه يجعله أحق بمعرفته عن قرب، واستنطاق الصعوبات التي يعاني منها، ولقد بلغت نسبتهم "83.3%".

حيث نجد أن فئة كبيرة من الطلبة رسموا في أذهانهم صورة مرعبة لنحو، فتباعدها بذلك عنه ونفروا منه، وبذلك لم يعد النحو يلقي من الدارسين إقبالا عليه واحترافا به ولا يظفر من هؤلاء وهؤلاء بما تظفر به ألوان الدراسة العلمية والأدبية من العناية والولاء إلا عند طائفة قليلة ممن تضطروهم الدراسة التخصصية في بعض الكليات إلى أن يعاملوا النحو على أنه مادة منوطة بهم مفروضة عليهم فيعالجوا دراسته في مرارة واستكراه يحملون عليه حملا كأنه حبال شر لا بد منه.<sup>1</sup>

ولعل هذا ليس بالأمر الخفي، إذ يظهر ذلك من خلال الضعف اللغوي لدى الطلبة والأخطاء الجمّة التي يرتكبها الطالب في تعبيره وتركيبه وكتاباتهِ للبحوث والمذكرات، خاصة إذا كان طالب في التخصص الذي يفرض العلم بقواعد اللغة ونحوها.

<sup>1</sup> تيحال نادية، التفور عند المتعلمين من مادة النحو وأسبابه، مجلة العربية، الجزائر، ع2، 2005، المدرسة العليا للأساتذة

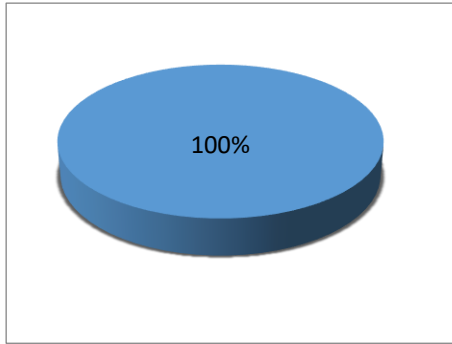
فيمكن بذلك استنتاج بعض أسباب هذا التفور والتي قد تتمثل في:<sup>1</sup>

- طريقة التدريس، فاللغة العربية ليست مخدومة تربوياً، وأن طرق تدريسها رغم الحداثة إلا أن التقليد لازال يمسها فأنتك المعلم تلقينا والمتعلم حفظاً.
- الاضطرابات والبلبلية في تقرير الموضوعات النحوية في المناهج، وعدم بنائها على أسس علمية موضوعية.
- انتشار العامية حتى بين أوساط المعلمين وتلك طامة كبرى على العربية.

وغيرها من الأسباب التي أنتجت هذه الفجوة بين الطالب والنحو.

وفي المقابل نجد نسبة "16.7%" من الأساتذة الذين ردوا مشاكل استعمال اللغة إلى صعوبة قواعدها حيث أن اللغة مجال رحب وقواعدها دقيقة، بيد أن أفحل اللغويين قد تنازعا واختلفوا في أمور عدة تخص نحوها وقواعدها، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أنها ليست بالأمر البسيط، ففهم قواعدها يتطلب من الباحث جهداً وعزيمة وبخناً، فيضع في باله أنه مهما وصلت به درجة العلم باللغة العربية فإنه لا يعلم منها سوى قطرة من بحر.

س(4) ما رأيك في إدراج علم النفس التربوي في العملية التعليمية في الجامعة، هل توافق على كونه كذلك؟



النسبة	التكرار	الاحتمالات
%100	12	نعم
%0	0	لا
%100	12	المجموع

يخبرنا الجدول والشكل أعلاه عن اتفاق الأساتذة على ضرورة إدراج علم النفس التربوي في العملية التربوية في الجامعة حيث بلغت نسبتهم "100%" ولقد برروا اجاباتهم بما يلي:

- علم النفس التربوي من أهم الحلول والعلاجات لمشكلات الطلبة على رأسها التفور.
- علم النفس التربوي يُمكن الأستاذ من معرفة الأحوال النفسية للمتعلم.

<sup>1</sup> تيحال نادية، التفور عند المتعلمين من مادة النحو وأسبابه، ص 167.



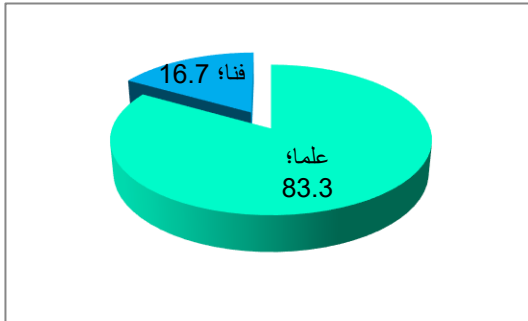
- وجب إدراجه في العملية التربوية، بخاصة أنّ هذا الجانب مُلغى عموماً في تدريس النحو.
- إدراجه ضروري كون العملية التعليمية تقوم على مبادئ علم النفس التربوي ونظريات التعلم.

توضح لنا هذه الإجابات أن العامل النفسي من أهم العوامل التي تجعل الفرد والطلاب يرتاح وينجذب للمادة التعليمية، فمثلاً إذا أحب الطالب الأستاذ نفسه وطبيعة تدريسه أحب بالمقابل المادة التعليمية وأقبل على تعلمها، وبذل بذلك جهداً مضاعفاً، فتكون درجة استيعابه أعلى ودفاعيته أقوى فتحفز نفسه للاستطلاع والاستكشاف، ولذلك قد عُرف التحفيز على أنه:

" هو مولد النشاط والفاعلية في العمل، وهو من الطرق النشطة للحصول على أفضل ما لدى الغير، سواء كان ذلك يتعلق بالأمر المادية أو المعنوية " <sup>1</sup>

ومنه فإن علم النفس التربوي مكمل وصاقل للعملية التعليمية، يسلب الضوء على المشكلات التي تنخرها وتنخر الطالب ويحاول من بعد ذلك علاجها، من خلال خلق معلم ناجح ومتعلم سويّ وذلك بتزويده بالمبادئ النفسية الصحيحة والضرورية التي تكفل تحسين سلوكه أثناء عملية التعلم، فتتحقق الأهداف المرجوة.

س(5) هل يمكن عدّه علماً أو فناً؟



النسبة	التكرار	الاحتمالات
83.3%	10	علماء
16.7%	2	فنا
100%	12	المجموع

أبان الجدول أعلاه أن أكثرية الأساتذة يعدّون علم النفس التربوي علماً قائماً بذاته لا فناً حيث بلغت نسبتهم "83.3%"، إذ أنه استقل بفروعه ومبادئه وموضوعاته ومصطلحاته فأفاد واستفاد من باقي العلوم، واهتم بالجانب المعرفي والسلوكي للمتعلم، ليفيد بذلك العملية التعليمية حيث أنه جمع بين علمي

<sup>1</sup> إبراهيم الفقي، قوة التحفيز، ثمرات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011 م، ص7

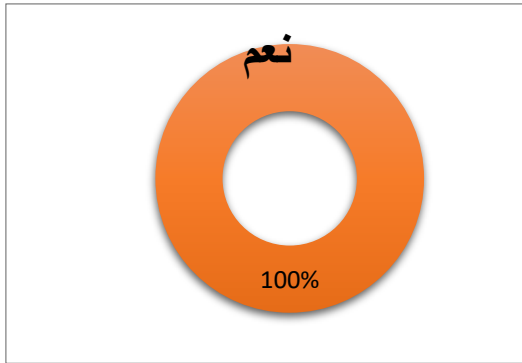
النفس والتربية ليولد بذلك علم يجمع الاثنين ولعل المستفيد الأول من هذا العلم المزوج هي العملية التعليمية وما تضمنه من معلم ومتعلم

ومحيط...، حيث أنه نهض بها وبالمتعلم خاصة وقدم شتى السبل ليخرج المتعلم، فردا صالحا سويا متكاملا معرفيا وسلوكيا.

بالمقابل نجد فئة قليلة من الأساتذة قُدرت نسبتهم بـ: "16.7%" يعدّون علم النفس التربوي فنا لا علما، باعتبار أن الأستاذ يتحكّم في سيرورة درسه فيبدع ويتفنّن.

صحيح أن المادة التعليمية تسير وفق منهج وبرنامج وقواعد وجب على الأستاذ اتباعها لكن بيده أيضا أن يبدع ويخرج عن المألوف والتقليد دون أن يمس المنهاج بسوء، وعُدّ فنا لأن الفنّ ليس متاحا للجميع، فإن استطاع الأستاذ أن يخلق الجو التعليمي الخارج عن التقليد أثر بذلك إيجابا على نفسية الطالب لأنه قدم له شيئا جديدا، معرفة في قالب ممتع فيرتاح ويأنس دون أن يكمل أو يمل.

س6) هل يُسهم علم النفس التربوي في فهم المهارات العقلية والاستعدادات والقدرات التي تحكم إنجاز المتعلمين؟



النسبة	التكرار	الاحتمالات
100%	12	نعم
0%	0	لا
100%	12	المجموع

أجمع الأساتذة على اسهام علم النفس التربوي في فهم المهارات العقلية والاستعدادات والقدرات التي تحكم إنجاز المتعلمين حيث قُدرت نسبتهم بـ: "100%" كما هو مبين في الجدول أعلاه.

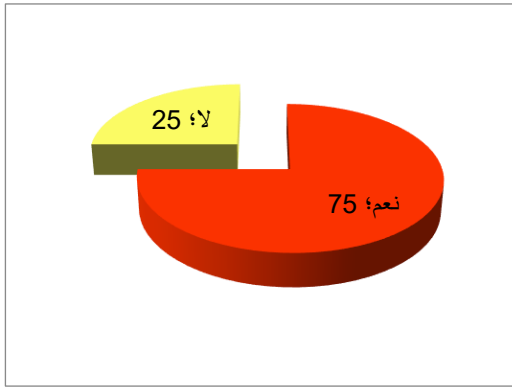
وقد كان من بين إجابات الأساتذة: أنّ التعليم في الأصل يكون وفق ميول ورغبات المتعلم حتى قيل: " علموا أطفالكم وهم يلعبون.

حيث أن علم النفس التربوي هو الأسبق في استنطاق القدرة الإبداعية لدى المتعلم عامة ولدى الطالب خاصة، حيث يسلط الضوء داخل نفسه ويدرس ميولاته ورغباته، ويغوص بالمقابل داخل عقله ويستخلص قدراته العقلية، التي تحكم إنجازاته وابتكاراته، والثمرات التي يستطيع جنيها.

فمن أهم الحقول التي يهتم بها علم النفس التربوي العمليات العقلية العليا، كالذكاء والإدراك والانتباه والتذكر والتخيل والتصور وطبيعة كل من هذه العمليات وأثرها في المجال التعليمي والتربوي، فمن خلال نمو هذه القدرات العقلية يتمكن الطالب من اكتساب اللغة والمهارات العديدة والقواعد التي تنظم قدراته وملكاته<sup>1</sup>

وبذلك فإن هذا العلم يجعل من الطالب مستعداً متأهباً لتلقي واستقبال مختلف المعارف، وتنمية شتى المهارات.

س7) هل يقف علم النفس التربوي على مدى تأثير البيئة الاجتماعية على أنماط سلوك المتعلم؟



النسبة	التكرار	الاحتمالات
75%	9	نعم
25%	3	لا
100%	12	المجموع

أجمعت نسبة "75%" من الأساتذة على أن البيئة الاجتماعية وما تحمله من تأثيرات على سلوك الفرد من أهم الأساسيات التي يقف عليها علم النفس التربوي وهذا ما قد بينه الجدول في الأعلى وكان من بين هذه الإجابات: أن للبيئة الاجتماعية أثر واضح في تعديل سلوك المتعلم.

لأن الطالب يتأثر بمحيطه وبطبيعة الحيز الذي يأويه، فالبيئة الاجتماعية تتعدى حدود المنزل والشارع إلى بيئة التعلم وهي الجامعة في بحثنا هذا، فتؤثر بذلك على قراراته وإنجازاته وتحصيلاته خلال الفصل الدراسي، لأنه يتعامل ويتفاعل

<sup>1</sup> ينظر صالح حسن الداهري، أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلم، دار الحامد، الأردن، ط1، 2011 م ص 20-

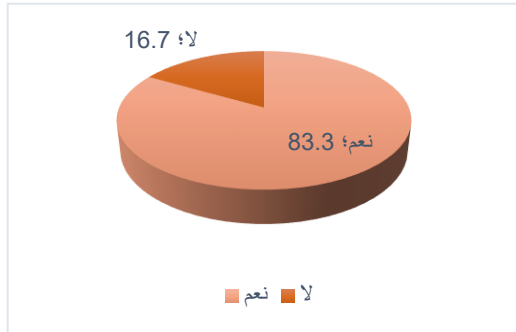
مع شبكة من الأفراد الذين حدّدتهم البيئة الاجتماعية من زملاء وأساتذة وغيرهم، وهذا التكاتف والتعامل مع الغير يعزّز قدراته وينظم اتجاهاته، فإن لم يندمج داخل الجماعة سيعود ذلك عليه بالسلب، فيضمر سعيه، ويركد طموحه فتقل بذلك إنجازاته ولا ينمو اجتماعيا.

ونقصد بالنمو الاجتماعي اكتساب القدرة على السلوك وفقا لمعايير المجتمع وتوقعاته وتتطلب عملية تحويل الفرد إلى كائن اجتماعي معرفته لمعايير وقيم ذلك المجتمع... وتبدو آثار هذا التفاعل في سلوكه واستجاباته وفي نشاطه العقلي والانفعالي وفي شخصيته النامية المتطورة.<sup>1</sup>

في حين نجد أن النسبة الباقية والمقدّرة بـ: "25%" وضحت أن علم النفس التربوي يتعدى البيئة الاجتماعية إلى عوامل أخرى، ومن بين إجابات الأساتذة: أنّ الأستاذ يحتاج إلى معرفة العوامل النفسية والاجتماعية والعقلية ليحصل التوافق بين طرائق التدريس المادة ومستقبلها.

وذلك لأن الغاية الأولى لعلم النفس التربوي هي الإحاطة بكل ما يخص الطالب وبكل ميزاته الإدراكية والحسية والجسدية والعقلية ...

### س8) هل يُمكن من قياس وتقييم عملية التعليم؟



الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	10	83.3%
لا	2	16.7%
المجموع	12	100%

من الجليّ في الجدول أنّ أكثرية الأساتذة لا ينكرون دور علم النفس التربوي في قياس وتقييم عملية التعليم حيث بلغت نسبتهم "83.3%"، حيث برّر أحد الأساتذة رأيه هذا بأنّ:

معرفة الجوانب النفسية للمتعلمين تعين على اختيار وانتخاب مواد التدريس بالكيفية التي تحقق انسجاما مع طبيعة المتعلمين النفسية، فنضمن بذلك نجاعة العملية التعليمية.

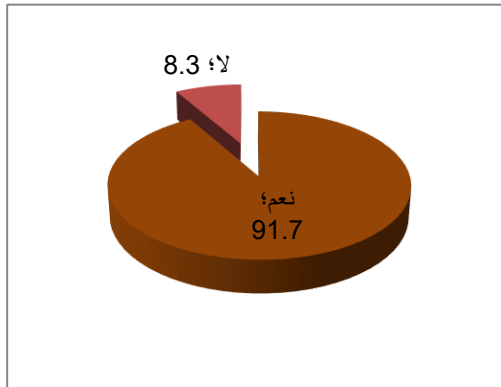
<sup>1</sup> صالح حسن الداھري، أساسيات علم النفس التربوي ونظريات العلم، ص 58-59

لأن المتعلم وسيرورة العملية التعليمية من الاهتمامات الأولى لهذا العلم، حيث يدرس كل ما يحيط بهما من مشاكل وعراقيل ويحاول بالمقابل إصلاحها وتحسينها، ذلك أن عملية التعليم ليست بالأمر اليسير لذا وجب عليها الامام بهذا الجانب النفسي التربوي.

حيث أن علم النفس التربوي يسعى بما لديه من نظريات تعلم واختبارات في القياس النفسي إلى تحقيق ذلك مراعيًا الفروق الفردية بين الطلاب، مقدما الأساس العلمي لهذه المبادئ والنظريات في صورة تجارب أجراها علماء النفس، وهي نظريات تقدم خلاصة أعمالهم العلمية.<sup>1</sup>

بيد أن أقلية منهم وجدوا أن هذا العلم وحده لا يُمكن من قياس وتقييم عملية التعليم، حيث قدرت نسبتهم بـ: "16.7%"، وذلك لأنه توجد عوامل أخرى تُمكن من قياس وتقييم عملية التعليم نظرا لأهمية التقييم والقياس في العملية التعليمية لأنه من خلالهما يتم معرفة مدى تحقق الأهداف من خلال اختبار درجة فهم واستيعاب ومعرفة الطالب وقياسا على ذلك، يتم أيضا تحديد الصعوبات والمشاكل ومحاوله علاجها، من خلال إعادة دراسة الأجواء التي تمر بها العملية التعليمية، فالتقييم هنا لا يشمل الطالب دون الجامعة والأساتذة والبيئة المحيطة، بل يضم كل ما له علاقة بهذه العملية.

س9) هل يُستفاد من علم النفس التربوي في مجال استعمال اللغة استعمالا صحيحا؟



الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	11	91.7%
لا	1	8.3%
المجموع	12	100%

يُحينا الجدول أعلاه على أن عددا كبيرا من الأساتذة يُقدر أهمية علم النفس التربوي وفائدته في استعمال اللغة استعمالا لا يمسه عيب حيث قدرت نسبتهم بـ: "91.7%"، وكان من بين إجاباتهم أن:

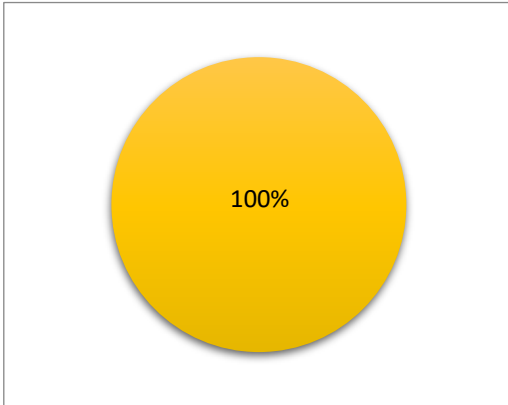
<sup>1</sup> مناع نور الدين، أهمية علم النفس التربوي في حقل التعليمية، ص 168

ما بين علم النفس التربوي واللغة صلة لا يمكن تجاهلها، وهو ما تبحث فيه اللسانيات التطبيقية في مجال تعليمية اللغة العربية.

حيث أن الإحاطة بهذا العلم تساعد على فهم السلوكيات اللغوية ومن ثمّ تحديد أسبابها وتأويلها وتفسيرها بما تقتضيه الحاجة، فهو المصدر السليم لتقويم مدى سلامة اللغة عند مستعملها، ولعل ما يبرر ذلك أن الكثير ممن يعانون مشاكل في استعمال اللغة يعود سببها إلى مشاكل نفسية، وحيث اهتم هذا العلم بشئى جوانب الطالب، فاهتم كذلك بالجانب اللغوي وطريقة استعماله للغة فيما كانت سليمة أو هشة يمسهما الخلل، فينطلق من وصف ذلك الخلل ومحاولة علاجه، فيحسن ويصوب اللغة لدى الطالب من خلال أساليبه الخاصة.

بيد أننا نجد بالمقابل أن نسبة قليلة من الأساتذة والتي قُدرت بـ: "8.3%" ترى أنه لا علاقة لهذا العلم باستعمال اللغة، حيث أنّ استعمالها استعمالاً صحيحاً يعود إلى مدى فهم واستيعاب قواعدها والاطلاع على قوانينها، وكذا على مدى ممارسة هذه اللغة والبحث فيها لاستطلاع خباياها، وأنّ أي خلل أو لحن يعود إلى تقصير في أحد هذه الجوانب.

س10) من أهم مبادئ علم النفس التربوي: التحفيز، فهل لهذا الأخير أثر في تحسين مستوى المتعلمين؟



الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	12	%100
لا	12	%100
المجموع	12	%100

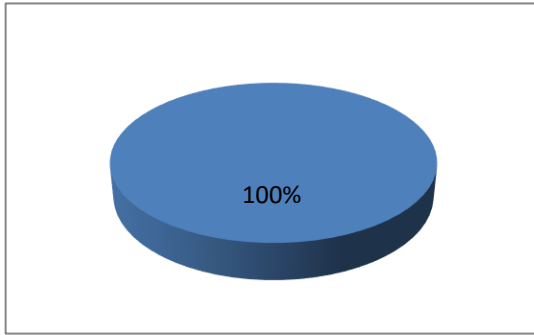
من خلال استقراء إجابات الأساتذة وقفنا على أنّ أكثرهم يثمن مبدأ التحفيز في العملية التعليمية بصفة عامة، وقد تجلّى ذلك في الإجابات المقدّرة بـ: "نعم"، حيث بلغت نسبة "100%" كما هو موضح في الجدول أعلاه.

وقد كان من بين إجابات الأساتذة أنّ التحفيز ضروري في التعليم وأنّ له دوراً مهماً في تحسين مستوى الطالب وهو نوعان: إيجابي وسلبي، أما الإيجابي فيتمثل الجانب الأهمّ إذ يحتاج كلّ طالب إلى الثناء والشكر والدعم المادي من أجل المواصلة والاجتهاد ومن ثمّة النجاح، ومثل ذلك ما ذكره تامر ملاح: "إنّ تحفيز الطلاب وتنافسهم في

سياق التعليم يجعل من تعلمهم أسلوبا ممتعا وشيقا، ويجعلهم ينجزون أعمالهم ويحققون الأهداف التعليمية المطلوبة في وقت قصير وبجودة عالية.<sup>1</sup>

فالتحفيز يغذي نفس الطالب ويشحنها بالطاقة الإيجابية التي تدفعه للتحصيل وللإنجاز، فيدع وينجح، فحين يحفز الأستاذ الطالب فيحصل ثمرات ذلك التحفيز نمو ونجاحا.

### س 11) هل ثمة صلة بين علم النفس التربوي وعلم النحو؟



الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	12	%100
لا	12	%100
المجموع	12	%100

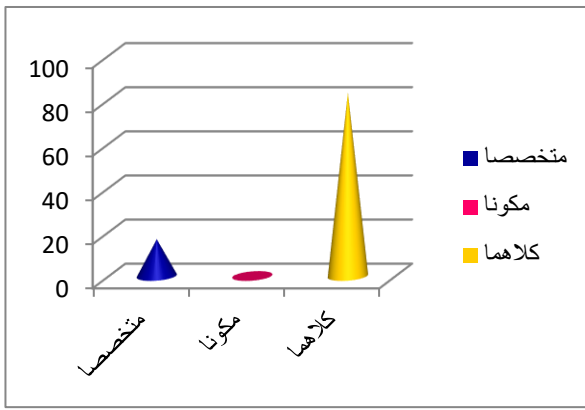
من الجليّ في الجدول أن جلّ الأساتذة يجدون أنه ثمة صلة بين العلمين - علم النفس التربوي وعلم النحو-، وهذا ما أوضحتها الإجابات المقدّرة ب: "نعم" حيث بلغت نسبتها "100%"، كما هو مُبيّن في الجدول أعلاه. وقد كان من بين إجابات الأساتذة أنّ المتأمل في العلمين لا يجد الصّلة مباشرة بينهما، ولم يتحدث أحد من العلماء غالبا في تلك الصلة غير أنّه يمكن استنتاجها من خلال الممارسة العمليّة والتي تمهد لتلك الصّلة المهمّة. حيث أن كل أستاذ مهما كان تخصصه بحاجة إلى تطبيق مبادئ هذا العلم الذي يساعد ويسير لسبيل لاستمرارية العمليّة التعليميّة وإتمامها على أكمل وجه، وكذا لتحبيب وجذب الطالب للمادة فيقبل عليها حبا واستطلاعا لا عنوة وإجبارا.

<sup>1</sup> الألعاب التعليميّة الرّقمية والتّنافسية، دار السّحاب للنشر والتوزيع، مصر (د ط)، 2016، ص 10

فمعلم النحو شأنه شأن كلِّ معلم طالب لمعطيات علم النفس التربوي والاستفادة من مبادئه، بل إننا نراه أشدَّ حاجة من غيره إليه، وبخاصَّة أنَّ الشكوى من صعوبة النحو واستغلقه قد ارتبطت به منذ ظهوره في القرن الثاني الهجري، وبالرغم من تقادم الزمن إلا أن التفور من تعلّمه لازال قائما، بل صار أكثر حدة من ذي قبل.<sup>1</sup>

فإن فهم أسباب شكوى الطلبة من صعوبة النحو وفهم سلوكهم وأفكارهم يستوجب علينا الدراية بمبادئ علم النفس التربوي.

### س12) هل تقترح في تدريس النحو أستاذا متخصصا أو مكونا تكويننا بيداغوجيا؟



الاحتمالات	التكرار	النسبة
متخصص	2	16.7%
مكون	0	0%
كلاهما	10	83.7%
المجموع	12	100%

من خلال استقراء الجدول أعلاه يتضح لنا أن أكثرية الأساتذة يرون أن على الأستاذ أن يكون متخصصا في النحو وكذا مكونا بيداغوجيا لكي نحصل نتائج فعالة في استعمال اللغة وفي المادة التعليمية، وهذا ما توضحه الإجابات التي جمعت بينهما وقد بلغت: "83.7%"، وقد كان من بين إجاباتهم أن: كلاهما مهم في تدريس النحو، فالتخصص وحده غير كاف للتعامل مع المتعلم وفهم شخصيته، ومن ثمة عدم التوصل إلى طرائق تعليمية تُسهم في إنجاح العملية التعليمية، والحال نفسه للتكوين البيداغوجي فلا يكفي دونما تخصص لأنه سيحرم الطالب من جوانب معرفية كثيرة .

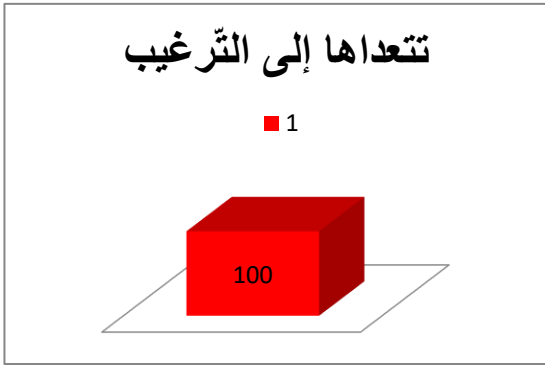
<sup>1</sup> رواجية لطيفة، علم النفس التربوي ودوره في تعليمية النحو، مجلة دفاتر، الجزائر، ع 1، م 7، جامعة المسيلة، ص 236



فقد نجد أستاذا متخصصا على إحاطة بكل تفاصيل المادة التعليمية، بيد أنه لا يملك مهارة الشرح والتقديم ولا يتمكن من إيصال المعلومة إلى الطالب وهذا راجع إلى عدم تكوينه بيداغوجيا، ومنه فإن التخصص في النحو ضروري والتكوين لا بد منه وإن كان يمكن اكتسابه بالخبرة في المسار المهني.

في حين نجد نسبة من الأساتذة يرون أن التخصص كاف لتدريس النحو وقد قدرت نسبتهم ب: "16.7%", حيث أن النحو مادة مشتبكة دقيقة تتطلب أستاذا على علم بقواعدها وأصولها لينقل بذلك المادة المعرفية إلى الطالب، وهذا لأن طبيعة هذه المادة تتطلب التخصص، فيكون بذلك الأستاذ متخصصا ممارسا للمادة، فالممارسة تكسبه الخبرة في كيفية إثراء المادة التعليمية وإيصالها للطالب.

س13) هل تقتصر مهمة الأستاذ الجامعي على مجرد تدريس النحو أو تتعداها إلى ترغيبه فيها؟



الاحتمالات	التكرار	النسبة
تتعداها إلى الترغيب	12	100%
مجرد التدريس	0	0%
المجموع	12	100%

من خلال الإمعان في الجدول يتضح لنا أغلبية الأساتذة يتفقون على أن مهمة الأستاذ الجامعي لا تقف على تدريس إنما تتعداه إلى الترغيب فيه، حيث بلغت نسبتهم "100%"، وهذا ما أبانه الجدول أعلاه.

وقد كان من بين إجابات الأساتذة أنّ: بعض الأساتذة يرى أن مهمة الأستاذ مقتصرة على التلقين في حين نرى ضرورة إيلاء هذا الجانب شيئا من العناية لأن أكبر مشكلة تصادف الأستاذ في تعليم النحو هي نفور الطلبة من صعوبته وتعقيده وغيرها، لذا يحسن بنا النظر في هذه النقطة تحديدا، على حدّ تعبير أرسطو المشهور: "ماذا تريدوني أن أعلمه؟ إنه لا يجيبي، كيف أعلمه وهو لا يجيبي" فإذا تجاوزنا هذه المشكلة أمكن فيما بعد أن يحبّ الطالب لغته فيقبل عليها...

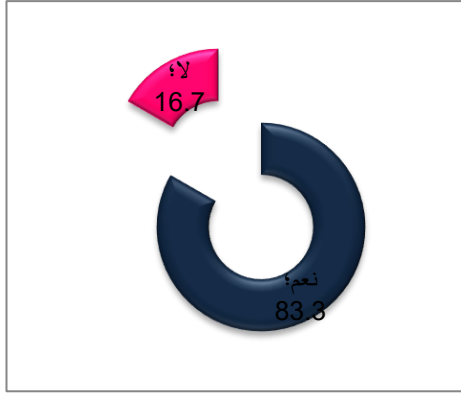
توضح لنا هذه الإجابة مدى تأثير الجانب النفسي على الطالب من خلاله قد يقبل على التعلم أو ينفر فمهمة الأستاذ الجامعي ليس تدريس قواعد النحو فحسب لأن العبرة من تعليم هذه المادة ليست الإحاطة بقواعد النحو ومعايير فحسب، بل ما يولد في المتعلم من ملكة استعمال هذه القواعد كتابة ومشاهدة استعمالها لا يشوبه خلل أو لحن، ونظرا لأهمية علم النحو فهو الممثل للغتنا العربية وجب تعلمه واتقانه، واستاذ النحو يلعب دورا رئيسيا في

تجيب المادة لطلبتها ترغيباً وتحفيزاً وتعزيزاً، فالأستاذ الناجح هو من يستطيع ترغيب الطالب في المادة التعليمية ويجعله يتشوق لمعرفة خبايا تلك المادة.

فالتشويق والتعزيز تتعاونان في تحقيق السلوك الإنساني أو تكراره، فالفرد يتشوق إلى أمر ما بعد شعوره بالحاجة إليه، فيباشره إن سنحت له الفرصة وكانت الظروف مواتية... فالمتعلم يتشوق للتعلم لينفذ واحداً أو أكثر من أغراضه، وبعد التشويق تحصل فاعلية التعلم.<sup>1</sup>

فبتشوق الطالب لتعرف على قواعد النحو تحصل الدافعية فيحصل الفهم والاستيعاب.

س14) هل ترى أن الطالب الجامعي في حاجة إلى علم النفس التربوي ومبادئه من أجل فهم النحو والتّمكن من استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً؟



النسبة	التكرار	الاحتمالات
83.3%	10	نعم
16.7%	2	لا
100%	12	المجموع

من خلال استقراء وتأمل الجدول أعلاه يتضح لنا أنّ جلّ الأساتذة يتفقون على أن مبادئ علم النفس التربوي كفيلة بأن تساعد الطالب على فهم النحو واستعمال اللغة، فكانت الإجابات ب: "نعم" غالبية حيث قُدرت ب: "83.3 %"، حيث أنّه إذا فتحنا باب الحديث والمناقشة مع الطالب، حيث يتم تبادل الأفكار بين الطالب وأستاذه، يتمكن الأستاذ من فهم ما يدور في ذهن طالبه وبالمقابل يحصل لدى الطالب نوع من الارتياح والطمأنينة التي تعينه على التعلم.

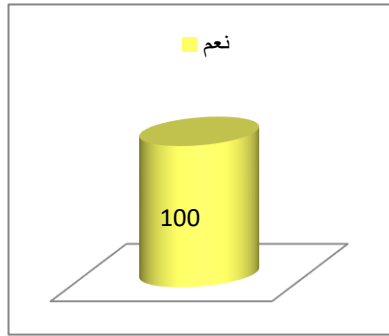
<sup>1</sup> الحسين جرنو محمود، أساليب التشويق والتّعزيز في القرآن الكريم، دار العلوم الإسلامية، دمشق، ط1، 1999 ص24

فعلم النفس التربوي يسعى أولاً إلى توليد المعرفة النظرية حول السلوك الإنساني في مواقف التعلم والتعليم ومن ثمّ وضع هذه المعرفة النظرية في إطار عملي تطبيقي يساهم في تحقيق التعلم الفعال لدى المتعلمين.<sup>1</sup>

كذلك الأمر بالنسبة للنحو، فيجعل هذا العلم الطالب يتعرف على قواعد النحو من ثمّ تطبيقها واستعمالها بشكل جيد.

في حين نجد نسبة "16.7%" من الأساتذة الذين يرون أنه لا علاقة لعلم النفس التربوي في تمكين الطالب من استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً، فالعلم به لا يمهّد لطالب النحو السبل السليمة التي يجب أن يسلكها لإتقان النحو، بل يمكن الاستعانة به فقط في حالات خاصة مثلاً حين يعاني الطالب بعض الأمراض والاضطرابات.

### س15) هل تثمنون اجتهادات الطلبة ومحاولاتهم؟



النسبة	التكرار	الاحتمالات
100%	12	نعم
0%	0	لا
100%	12	المجموع

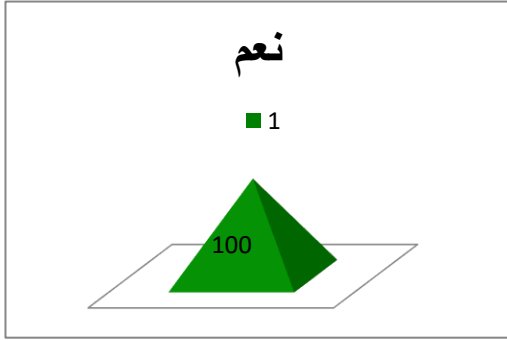
عند استقراء هذا الجدول نجد أن أغلبية الأساتذة توجت إجاباتهم بـ: "نعم" أي أنه يجب على الأستاذ تثمين محاولات الطلبة ولقد قُدرت نسبتهم بـ: 100%، ولقد كان من بين إجابات الأساتذة هاتان الإجابتان:

- كثيراً ما أثنى اجتهاد الطالب ولو بابتسامة وكلمة لطيفة أو تصحيح لطيف أو تحفيز بنقطة أو غيرها.
- يجب تثمين الجهود مهما كانت بسيطة تحفيزاً وتحبباً للمادة.

إن شكر الطالب على إجاباته وجهده المبذول وإن كانت محاولاته خاطئة، لا تطفأ داخله الرغبة في المشاركة والاجتهاد بل تدفعه إلى بذل جهد أكبر، لأنه بتثمين جهوده بالشكر أو بالمكافأة والإطراء يجعله يشعر بقيمة ذاته ومحاولاته فيبذل جهداً مضاعفاً ويكون التحصيل مضاعفاً أيضاً كما أنه يكسبه الثقة بنفسه فيقدرها وأستاذها وكذا المادة التعليمية، أما إذا كان العكس فلم يبدي الأستاذ ردة فعل على جهود الطالب فسيشعر بالإحباط والفشل والضعف فتضعف دافعيته للتعليم والمشاركة ويضعف بذلك استيعابه وتحصيله.

<sup>1</sup> عماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ علم النفس التربوي، ص 2

س16) هل تستثمر بعض مبادئ علم النفس التربوي في اختيار الطريقة المناسبة لتقديم المحتوى النحوي؟



النسبة	التكرار	الاحتمالات
%100	12	نعم
%0	0	لا
%100	12	المجموع

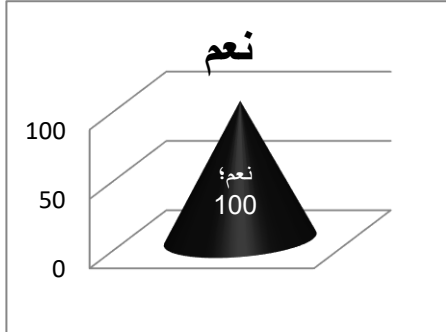
أبان لنا الجدول من خلال استقراءه أن معظم الأساتذة يعتمدون على علم النفس التربوي في اختيار الطريقة المناسبة لتقديم المحتوى النحوي، حيث بلغت نسبتهم "100%"، ولقد كان من بين إجاباتهم: أنه من خلال الاطلاع على مستجدات هذا العلم، فضلا على أنّ عملية التعليم خاضعة لعوامل كثيرة من شأنها أن تُحسّن من مردودية ونتائج التعليم.

حيث تنوعت طرائق التدريس وتنوعت خدمة للمعلم فيختار الطريقة التي تناسبه لعرض الدرس وكذا خدمة لطالب فلا يمل الطريقة الواحدة من بين هذه الطرائق: "التعلم بالمناقشة، الذكاءات المتعددة التعلم باللعب، التعليم التعاوني..."، والأستاذ الناجح من يُحسن اختيار الطريقة التي تناسب فصله وطلابه ودرسه، فيكون هذا التنوع خيرا له لا شرا، وقد يساعد علم النفس التربوي الأستاذ في اختيار الطريقة الملائمة، حيث أنّ:

التهيئة النفسية للمتعلم من أهم المهارات، لإحداث التدريس الفعال، لذلك وجب في اختيار طرائق التدريس مراعاة كل من:

- منح المتعلم الفرصة للتفكير والعمل والحصول على معلومات بنفسه.
- تنويع الأنشطة لمواجهة الفروق الفردية

س17) وهل ترى أن تلك الطرائق تتفاوت في فعاليتها تبعاً لاختلاف خصائص الطلبة والمحتوى النحوي؟



الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	12	100%
لا	0	0%
المجموع	12	100%

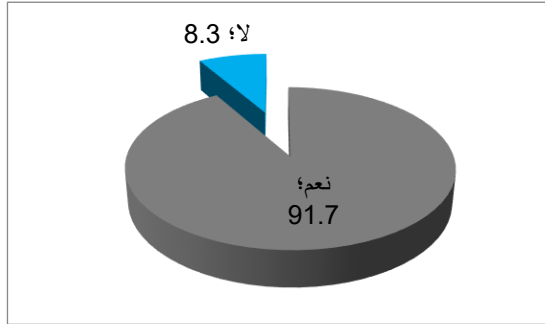
أبان الجدول أعلاه أنّ أغلبية الأساتذة يصدون تفاوتاً بين طرائق التدريس تبعاً لاختلاف خصائص الطلبة حيث بلغت نسبتهم "100%"، ومن بين إجاباتهم: أنّ إيجاد الطريقة الأمثل في تقديم الدرس من أهم المشكلات التي يواجهها الأستاذ في تقديم درسه والتي تحقق أهداف تلك الحصة أو المرحلة فالأستاذ يحمل على عاتقه اختيار الطريقة التي تناسب جميع الطلبة، محترماً بذلك قدراتهم المعرفية والسلوكية ودرجة الفهم والاستيعاب، فالذكاء والفهم والاستيعاب نجدها متفاوتة عند الطلبة، لذلك قد يختار الأستاذ طريقة تناسب مع بعض الطلبة دون غيرهم، ولتفادي هذه المشكلة يستطيع الأستاذ في الدرس الواحد توظيف أكثر من طريقة، فمزج عدّة طرق للوصول إلى المتبغى المراد، وبهذا على الأستاذ دراسة نفسية طلبته قبل تحديد طريقة تقديم الدرس، ومنه فإن هذه الطرائق تتفاوت من طالب إلى آخر فقد تنفع فئة دون غيرها وذلك للفروق الفردية الحاصلة بين الطلبة .

فالمدرس يتعامل مع سمات وخصائص فردية موجودة لدى المتعلم ولا يستطيع عزلتها عن التحصيل الدراسي مثل الذكاء والسمات النفسية والقدرات الفسيولوجية بالإضافة إلى العوامل البيئية والتكوينية مما يجعل لكل متعلم خصوصيته التي تتطلب تكيفاً معيناً في حصوله على المعلومات... فإن السمات والخصائص النفسية والعقلية والجسمية عند الفرد متداخلة مع بعضها... ومتباينة في مستويات نمو هذه السمات، وأن تقديرنا لمستوياتها يبقى تقديراً نسبياً.<sup>1</sup>

وكذلك المحتوى النحوي باعتباره مادة تعليمية حساسة متعدّدة القواعد متشعبة الأحكام، وجب اختيار الطريقة أيضاً بحسب ما تقتضيه هذه المادة، وحسب ما يناسب قواعدها لضمان ايصالها للطلّاب فنضمن بذلك تحصيله المعرفي.

<sup>1</sup> أحمد محمد الزعبي، سيكولوجية الفروق، مكتبة الرشد، دمشق، ط 2، 2014، ص 151

## س18) هل تبدي تعاطفاً مع الطالب الضعيف إذا أخطأ وتلمس له العذر؟



الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	11	91.7%
لا	1	8.3%
المجموع	12	100%

عند تأمل الجدول واستقرائه يتبين لنا أن معظم الأساتذة وإن لم يكن كلهم يلمسون العذر للأخطاء التي يرتكبها الطلبة ويبدون تعاطفاً ناحيتها، حيث حُدِّدت نسبة الإجابات الموسومة بـ: "نعم" بنسبة "91.7%"، وكان من بين إجابات هؤلاء الأساتذة: أنَّ الطالب بحاجة إلى الدعم من أجل المحاولة والاستمرار والنجاح في مادة النحو.

وهناك من الأساتذة من صرح بأن الأمر لا يتوقف على التعاطف مع الطالب، فكانت إجابته على النحو الآتي: "لا يكفي إبداء الشفقة بقدر ما أَدْعُو إلى تحسين مستواه اللغوي - الطالب -".

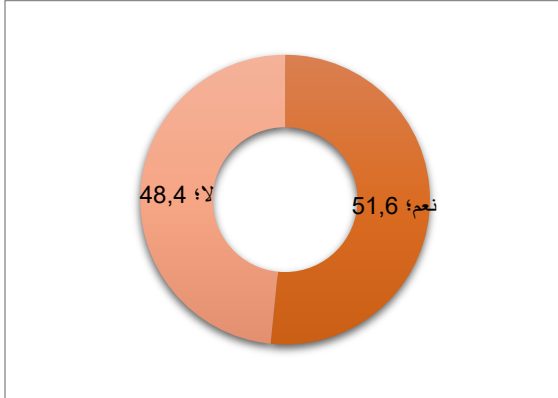
من خلال إجابات الأساتذة وكذا الاحتكاك بمحيط التعليم - الجامعة - يتبين لنا أن التعاطف مع الطالب ودعمه وتشجيعه حتى عند الخطأ يقوي دافعيته ويجفز قدراته على التَّموُّ، فإذا قابل الأستاذ أخطاء طلابه بلطف وحاول تصحيحها دون إخراجهم والتقليل من شأنهم، جُذِبوا بذلك إلى الأستاذة وإلى المادة التعليمية، وبدلوا جهداً في المرات القادمة ليصححوا أخطاءهم، أما إذا قابلنا أخطاءهم بالصدِّ والذمِّ والتحقير لقتلنا داخلهم الرغبة في التَّعلم ولخشوا المشاركة وإبداء رأيهم في المرات القادمة وإن كانوا متأكدين من صواب فكرتهم.

في حين نجد نسبة من الأساتذة وإن كانوا أقلاء يرفضون التعاطف مع الطالب الجامعي إذا أخطأ ولقد بلغت نسبة هؤلاء بـ: "16.7%"، حيث برروا هذا بأنَّ على الطالب الجامعي أن يجتهد ويجتهد ولا

مكان للخطأ خاصة في المرحلة التعليمية، لأنه بعد سنوات قليلة سيتوجه إلى الحياة المهنية ليصبح هو المعلم فكيف له أن يخطأ وخاصة إذا كانت أخطاء تافهة لا تليق بمستواه التعليمي.

## II. تحليل الاستبانة الخاصة بالمتعلمين:

س1) هل تجد مشكلات في فهم واستيعاب المحتوى النحوي؟



الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	16	51.6%
لا	15	48.4%
المجموع	31	100%

يتجلى لنا من خلال استقرار الجدول في الأعلى أنّ نسبة الطلبة الذين يعانون من صعوبة النحو ونسبة الطلبة الذين لا يجدون في ذلك صعوبة متقاربة، بيد أنّ نسبة الطلبة المواجهين لمشكلات النحو كانت أعلى حيث بلغت "51.6%"، ولقد ذكروا جملة من هذه المشكلات التي تمثلت في:

- مواجهة مشكلات في الإعراب ودقة المصطلحات وكل ما يخص النحو
- صعوبة بعض القواعد
- طريقة الأستاذ في إلقاء الدرس
- عدم وجود خلفية سابقة للنحو لدى الطلبة
- الأساتذة لا يسطون للطالب المتوسط وضعيف المستوى
- مادة النحو من أصعب المواد لأنها مادة جافة وصعبة
- مواجهة مشكلات في الإعراب ودقة المصطلحات وكل ما يخص النحو
- الحجم الساعي لا يكفي لفهم قواعد النحو فهما جيدا.

من خلال هذه الإجابات المتنوعة نلاحظ أنّ المشكلات التي يعاني منها الطلبة في فهم واستيعاب مادة النحو متنوعة ومتشعبة بدورها منها اللغوية، ومنها النّفية الاجتماعية ...

تبين لنا المشكلة الأولى التي طرحها الطلبة أن الصعوبة تكمن في مصطلحات النحو ولعل هذه العقبة التي لم يستطع النحو تجاوزها.

فالمناهج المعروفة الآن تُصيغ المقررات انطلاقاً مما حوته كتب النَّحو وشروحه دون تمحيص والأمثلة على ذلك كثيرة في الكتب المدرسية، فباب النَّحو ينقل كما هو كتابة وتلقينا دون مراعاة الفروق بين اللُّغة القديمة التي استنبطت منها القواعد واللُّغة المعاصرة التي صارت نسخة مكرّرة عن لغة القدماء

ومطلب كهذا لم يستطع المشتغلون بالدِّرس النَّحوي المعاصر تحقيقه نظراً لعدم وجود بدائل علمية تبني منهجاً يستطيع استخراج قواعد من المدونة اللغوية التي تنتشر في البيئة المعاصرة.<sup>1</sup>

فرغم اختلاف اللُّغة المعاصرة عن اللُّغة القديمة إلا أنه هناك مصطلحات دقيقة تفرضها الحاجة العلميّة فلا يمكن المساس بها.

أما الإجابة التي كان مفادها أنّ الطالب لا يملك خلفية على قواعد النَّحو فقد تخصّص الطلبة الذين كان تخصّصهم قبل الجامعة علمياً، فلم يتسن لهم الاطلاع على شتى قواعد النَّحو عكس أصحاب التّخصص، وسيزداد الأمر تعقيداً حين لا يراعي الأستاذ ذلك ولا يحسن اختيار الطريقة الصحيحة التي من شأنها أن تملأ ذلك الفراغ، متحكماً بالوقت الضيق مسيراً ومنظماً له للإمام بجميع التفاصيل وفهمها ولعل هذا ما فصله في السؤال الثاني في الاستبانة. هناك جانب آخر نلاحظه في إجابات الطلبة وهو الجانب النَّفسي الاجتماعي، حيث أنّ البيئة المحيطة بهم وخاصة ما سبقهم في التّخصص كانوا قد رسموا في أذهانهم تلك الصورة الصعبة المستعصية للنَّحو فأقنعوا عقولهم أنه صعب عسير لا يمكن فهمه ولا يمكن الاقتراب من قواعده، وهذا ما أبانته المشكلة ما قبل الأخيرة حين ختم الطالب إجابته بأنّ "كل ما يخص النَّحو صعب"، وكأن إجابته تحوي خوفاً ونفوراً من المادة نفسها.

في حين أنّ النسبة المتبقية من الطلبة لا يواجهون أي مشكلات في النَّحو، وهذا أمر تفخر به العربية لأنه دليل على اجتهادهم وبجنتهم واطلاعهم على قواعد النَّحو، فالنَّحو مادة تحتاج إلى التّركيز والبحث لأن قواعده تقوم النطق وتقييمه الزّلل في الكلام والكتابة، لذلك فإنّ تحصيل المعارف النَّحوية غير كاف للنهوض بالنَّحو والعربية بل وجب استعمالها وإلا تناثرت اللُّغة وقواعدها، فلاستعمال يجعلنا نرقى بها وبتركيبها وقواعدها كلغة حيوية يمكن التفاعل معها وبها.

<sup>1</sup> زين الدين بن موسى، طرائق تعليم النَّحو العربي بين القديم والحديث، مجلة العلوم الإنسانية، ع 36

2011م، جامعة منتوري - قسنطينة - ص 51



س2): هل مرّد نفور الطّالِب من تعلم النَّحْو: طبيعته نفسها، أم طريقة تقديمه، أم يتعلق الأمر بأستاذ النَّحْو نفسه؟



الاحتمالات	التكرار	النسبة
طبيعة النحو	14	45.2%
طريقة تقديمه	9	29.0%
أستاذ النحو نفسه	6	19.4%
المجموع	29	93.6%

أصبح من الجليّ رصد نفور الطّلبة من مادة النَّحْو وعدم الميل إلى قواعده وأحكامه، وذلك يعود إلى مجموعة أسباب تتنوع من طالب آخر، ولقد وضح لنا الجدول أعلاه بعض من هذه الأسباب فعند استقرائه نجد أن نسبة الطّلبة الذين ينفرون من النَّحْو نظرا لطبيعته نفسها قدر بنسبة "45.2%"، حيث أنّهم عدوا أنّ المشكل الأساسي يكمن في صعوبة القواعد والأحكام ودقة المصطلحات.

فالمادة النَّحوية مادة مضطربة مؤولة، والواقع أنّ النَّحْو فلسفة خاصة قد تناسب الخاصة ممن كرس حياته لهذه المادة بحثا ودراسة، لكنها لا تلائم العامة الذين لا يحتاجون من النَّحْو إلا ما يقوم الألسنة من الزلل والخطأ.<sup>1</sup>

فاليوم نجد أنّ الطّالِب على علم بالقواعد يعرف المنصوب والمرفوع والمجرور منها بيّد أنّه حين الاستعمال يلحن فينصب المرفوع ويرفع المنصوب...

إنّ الغرض من تدريس النَّحْو هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة، لا حفظ القواعد المجردة، فالعربي الأول الذي أخذت العربية عنه لم يكن يدري ما الحال وما التمييز، ولم يعرف الفرق بين المبتدأ والفاعل، فكل هذه أسماء سماها مشايخ النَّحْو عندما وضعوا قواعد العربية لحفظها من اللحن...والنتيجة أنّ النَّحْو بالشكل الذي يدرس به

<sup>1</sup> تيحال نادية، التّفور عند المتعلمين من مادة النَّحْو وأسبابه، ص167

الآن قد أصبح علما عقيما، يدرسه الرّجل ويشغل به سنينا طويلا، ثم لا يخرج منه إلى شيء من إقامة اللسان، والفهم عن العرب ...<sup>1</sup>

وهذا ما يفسر ركاكة نطق وتعبير وكتابة الطّالِب وإن كان على علما بالقاعدة إلا أنّ علمه نظري مجرد حبر على ورق يعجز عن تطبيقه وصون لسانه من الرّزل.

في حين نجد نسبة "29%"، من الطّلبة ردوا نفورهم من النّحو إلى طريقة الأستاذ في تقديم المادة أي أنها طريقة لا تتناسب وهذه المادة حيث كانت إجاباتهم على هذا النّحو:

- يتعلق الأمر بطريقة تقديم الأستاذ للدّرس، من الأحسن الشرح والتفصيل أكثر في السبورة وإعطاء أمثلة بسيطة على كل نموذج
- طريقة الأستاذ جافة وكأنه يقدم وكأنه يقدم قواعد النّحو على أنها قوانين رياضيات أو فيزياء.
- لجوء بعض الأساتذة إلى التلقين متجاهلين أهمية ترغيب الطّالِب للمادة العلمية بأساليب تلعب دورا هاما في الجانب النّفسي للطّالِب.
- إذا تمكن الأستاذ من اختيار الطّريقة المناسبة لعرض قواعد النّحو لن تكون هناك مشكلة في فهم المحتوى النّحوي.

إنّ إجابات الطّلبة أعلاه تبين أنّهم بحاجة إلى كسر الطّريقة التّقليدية في تدريس النّحو، بحاجة إلى نوع من الإبداع والخروج عن المألوف وسقي هذه المادة التي باتوا يرونها جافة لتصبح لينة، فشكلة الطّالِب ليس النّحو إنما جمود وجفاف تقديمه، ونقول في ذلك:

" إنّ الطّريقة التي يستعملها المربون لتبليغ المادة التّعليمية تكاد تكون واحدة وهي الطريقة الاستنباطية أو الاستقرائية التي تقوم على عرض النّص الذي تستخرج منه الأمثلة لتناقش، وتستنبط منها الأحكام النّحوية التي تُجرى عليها تطبيقات فورية، ثم نستخلص القواعد الكلية النهائية، ويتلو ذلك اقتراح تمرينات تطبيقية ..."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشروق، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص 321-324

<sup>2</sup> جمال محمد سعيد، بعض صعوبات تعلم النّحو عند الطلاب، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية، ع 45، 2019،

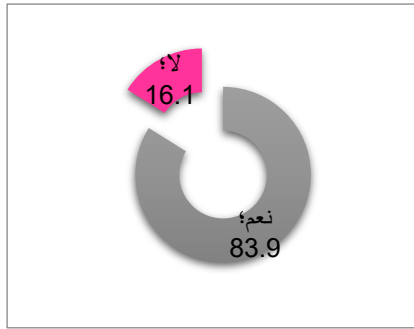
السعودية، كلية الأدب و العلوم الإنسانية، جامعة الباحة، ص113

أما نسبة "19.4%"، من الطلبة ردوا نفورهم إلى الأستاذ نفسه، سواء كان في طريقة شرحه أو تقديمه أو تعامله، وقد يعود لقلة خبرة المعلم أو تأهيله وقلة ممارسته للتدريس.

فنجاح المعلم أو فشله يتوقف على جدارته ومهارته، فلا بد أن يجد المعلم التجديد المستمر في برامج إعدادة، بما يؤدي إلى رفع مستواه، ومن ثم ما يترتب عن ذلك من أداء أفضل وفاعلية أعمق<sup>1</sup>

فالمعلم باعتبار عماد وعكاز العملية التعليمية وجب عليه تأهيل نفسه قبل تأهيل طلبته أما فئة قليلة من الطلبة فلم تجب حسب الاختيارات المطروحة، حيث كانت إجاباتهم أنهم لا ينفرون من النحو إطلاقاً، حيث قُدرت نسبتهم ب: "6.5%"، وقد يعود هذا إلى شغفهم بهذه المادة التعليمية وحب الاطلاع عليها وتعلمها.

### س3) هل ترى أن ثمة صلة بين سلوك الأستاذ وتحصيل الطالب في مقياس النحو؟



الاحتمالات	التكرار	النسبة
نعم	26	83.9%
لا	5	16.1%
المجموع	31	100%

من خلال استقراء الجدول أعلاه وتأمله نلاحظ أنّ أغلبية الطلبة يجدون أن لسلوك الأستاذ أثناء الدرس علاقة بتحصيل الطالب، وقد قدرت نسبتهم هذه ب: "83.9%"، وكان من بين إجابات الطلبة: أنه إذا قام الأستاذ بسلوك سيء مثل استصغار قدرات الطالب، وتوبيخه حين الخطأ وعدم تحفيزه، فهو بذلك يحطم معنوياته فيضعف اجتهاده وتحصيله.

من خلال هذه الإجابة يتبين أنّ سلوك الأستاذ من شأنه أن يرفع الطالب إلى أعلى درجات الثقة والدافعية للتعلم كما أنه قادر على تحطيم دافعية وتحفيز الطالب حين لا يحترم جهوده المبذولة، فحين يجب الطالب الأستاذ وطريقته سيحب المادة بالضرورة، فالأستاذ ليس المزود المعرفي فقط لأنّ الطالب يتأثر بأخلاق وشخصية معلمه أيضاً فتترك داخله أثراً إيجابياً، كما تقدر أن تترك أثراً سلبياً يمنع من التحصيل وتشكل له عقداً نفسية ترافقه طيلة حياته.

<sup>1</sup> جمال محمد سعيد، بعض صعوبات تعلم النحو عند الطلاب، ص115

في حين نجد أقلية من الطلبة لا يجدون علاقة بين سلوك الأستاذ وتحصيل الطالب حيث فُدرت نسبتهم بـ: "16.1%"، باعتبار أنَّ الطالب باحث بالضرورة لذا عليه الاعتماد على نفسه والبحث للتعلم.

في ختام هذا الفصل توصلنا إلى مجموعة نتائج مفادها:

1- يساعد علم النفس التربوي، على خلق بيئة تعليمية أكثر فعالية من خلال توفير استراتيجيات للمعلمين لمساعدة طلابهم على التعلم.

2- التنوع في طرائق التدريس يقضي على ملل الطالب في تعلم مادة النحو.

3- يعد الجانب النفسي من أهم أسباب نفور الطلبة من مادة النحو.

خاتمة

خُلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- 1- بالرغم من العلم بمبادئ علم النفس التربوي إلا أنها ظلت نظرية لا تطبق في الواقع.
- 2- عدم التنوع في طرائق التدريس والاستفادة من التقنيات الحديثة للتعليم، وهذا ما أدى إلى وجود نقص في الأساليب التربوية المبتكرة في تدريس المحتوى النحوي، فأصبحت قابلية الطلبة للتعرف على القاعدة النحوية شبه منعدمة، لأنه قد سادها التعقيد المؤدي إلى الملل.
- 3- عدم احتكاك الطلبة بالأستاذ كان مؤداه تذبذب القدرة التعليمية.
- 4- يمكن استخدام معارف علم النفس التربوي لتطوير تقنيات تساعد الطلاب على فهم القواعد وتطبيقها بسهولة أكبر، بالإضافة إلى أنه يساعد المعلمين في إنشاء أنشطة من شأنها إشراك الطلاب في محادثات هادفة حول استخدام اللغة.
- 5- أجمع الأساتذة على أنّ التخصص وحده كافٍ لأداء العملية التعليمية مستبعدين ضرورة التكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي.
- 6- إنّ تداخل قواعد النحو ودقتها يحتاج وقتاً أطول مما هو مبرمج، لأن عدم تخصيص مدة زمنية مناسبة للقاعدة النحوية يؤدي إلى عدم التمكن منها.
- 7- إنّ فئة الأساتذة الذين لا يُتمنون مجهودات الطلبة ويقابلون ضعفهم وخطأهم بالاستبعاد والسخرية يؤثر سلباً على نفسية الطالب فيقل إقباله على التعلم والمشاركة في سير العملية التربوية

اقتراحات وحلول

1. رفع وعي المعلمين بضرورة وأهمية علم النفس التربوي في سياق العملية التعليمية.
2. تحبيب الطالب في مادة النحو والخروج عن الطرق التقليدية في تقديمه، بحيث وجب التنوع في طرائق تدريسه بما يناسب الطلبة، ومراعاة الفروق الفردية، لأن نسبة الفهم والذكاء والاستيعاب تختلف من طالب إلى آخر.
3. محاولة تحفيز الطلبة بشتى الوسائل للإقبال على المادة التعليمية -النحو- لضمان نفعهم معرفياً وسلوكياً فيكون بذلك الإنتاج والتحصيل مُرضياً، بعد التحفيز الدافع الذي يولد استجابة من طرف الطلبة، حيث يدفعهم لبذل مجهود أكبر لتحقيق هدف معين.
4. التخلص من نفور الطلبة اتجاه مادة النحو، وبيان أهميته في تصويب اللسان وحمايته من الزلل والخطأ
5. التعاطف مع الطالب الضعيف إذا أخطأ وعدم إحراجه بالتوبيخ، لأن ذلك قد يقتل دافعيته اتجاه التعلم ويقلل من إنتاجه وتحصيله.
6. زيادة الفترة الزمنية لمادة النحو، وذلك لأن قواعده الدقيقة والمتداخلة تتطلب وقت أطول والوقت القصير يجعل الأستاذ يسرع بغية إنهاء البرنامج فيكون ذلك على حساب فهم الطالب.
7. ضرورة تكوين الأستاذ تكويناً بيداغوجياً لأن التخصص وحده قد يكون جاف وغير كافٍ لضمان تحصيل الطالب وبما أنّ الأستاذ هو المسؤول الأول عن هذا التحصيل وجب عليه أن يحيط بكل ملكاته العقلية والنفسية...
8. على الطالب أن يبحث ويجد لأجل الوصول إلى المعرفة، بصفته طالب باحث فتحصيل المعرفة عندها لا يقتصر على ما يقدمه الأستاذ أثناء الدرس والمحاضرة فقط بل الأستاذ يقدم له مجرد توطئة وواجب التوسع لتغذية ثقافته ومعرفته بالمادة التي يدرسها خاصة في النحو، باعتبار علم تتعدد فيه الآراء وتتشعب، كما تتداخل القواعد وتتشابه المصطلحات.
9. تتمين اجتهادات الطالب ومحاولاته، بالشكر والثناء أو برسائل أخرى تشعره بقيمة ما يقدمه وتكسبه الثقة بقدراته، فيرتاح نفسياً للعملية التعليمية ويبدل مجهود مضاعف، لأن سلوك الأستاذ قد يؤثر على الطالب إما بالإيجاب أو بالسلب، لذا وجب أن يحسن التعامل فتكون علاقته والطالب علاقة احترام يسودها بعض من اللطافة والنقاش فلا تبقى في قالب الرسمية الجاف
10. على الأستاذ أن يدرك أن مهمته لا تقتصر على تلقين الطالب وتنمية معارفه، بل مهمته أسمى من ذلك وهي الخروج بفرد سوى معرفياً وسلوكياً.



مُلْحَق

استبانة

السلام عليكم يا أساتذتي الكرام ، نحن طلبة السنة الثانية ماستر نقدم لكم هذه الاستبانة ونسألکم الإجابة عن أسئلتها التي ستصلق ببحثنا الموسوم بعنوان: علم النفس التربوي وأثره في تعليم النحو، لأجل التعرف على علم النفس التربوي وكذا تأثيره في العملية التعليمية في الجامعة، ولنعرف أيضا من أفواهم أنتم ذوي الخبرة والتعامل المباشر مع الطالب بالمشكلات التي يعاني منها في استعمال اللغة ومدى قدرة علم النفس التربوي في علاجها، وذلك ضمن مجال محدود وفق نظام ل.م.د، جامعة قلمة ، لدى السنوات الأربع الأولى .

وفي الأخير تقبلوا منا خالص الشكر وفائق الاحترام.

معلومات خاصة بعينة الإجابة:

اسم الجامعة: جامعة 08 ماي 1945.

الجنس:  ذكر  أنثى

المؤهل العلمي: التاهيل الجامعي .

الأقدمية في التعليم: 13 سنة

هل تلقيت تكويناً في العمل:  نعم  لا

ملاحظة: ضع علامة  في الخانة المناسبة

أ- استبانة خاصة بالمعلمين:

س1) هل يعاني الأستاذ الجامعي من مشكلات في تعليم اللغة العربية؟

نعم  لا

س2) هل من بين هذه المشكلات صعوبة استعمال اللغة استعمالاً سليماً؟

لا

نعم

نعم من بين أهم مشكلات تدريس النحو، حيث يفتقر الطالب إلى الثروة اللغوية والكلمات التي يمكنه استعمالها بطريقة سليمة لا تحوشه أو أن يترك فيها

س3) وهل مرد ذلك صعوبة قواعدها أو نفور الطلبة من مادة النحو؟

لا يقدّمون نظور الطالب من النحو على صعوبة قواعده بل يتهنئون له على عوائله الجارية

س4) ما رأيك في إدراج علم النفس التربوي في العملية التعليمية في الجامعة. هل توافق على كونه كذلك؟

لا

نعم

نعم أوافق، لأنّ هذا الجانب من علم النفس التربوي قد ساعدنا في فهمنا لبعض السلوكيات التي يتحلّم بها التلاميذ في الصفوف، ولقد ساعدنا في فهمنا بعض السلوكيات التي يتحلّم بها التلاميذ في الصفوف، ولقد ساعدنا في فهمنا بعض السلوكيات التي يتحلّم بها التلاميذ في الصفوف

س5) هل يمكن عده علماً أو فناً؟

فناً

علماً

كلّهما، حيث إنّ موضوع علمنا اعتباراً استقلالياً عن التفرع الآخر، وله موضوعات ومصطلحاته

س6) هل يسهم علم النفس التربوي في فهم المهارات العقلية والاستعدادات والقدرات التي تحكم انجاز المتعلمين؟

نعم  لا

س7) هل يقف علم النفس التربوي على مدى تأثير البيئة الاجتماعية على أنماط سلوك المتعلم؟

نعم  لا

البيئة الاجتماعية أكثر واضح في تعدد سلوك المتعلم

س8) هل يمكن من قياس وتقويم عملية التعليم؟

نعم  لا

س9) هل يُستفاد من علم النفس التربوي في مجال استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً؟

نعم  لا

حينئذٍ أصبح بينهما جملة لا يمكن تجاهها إجراء بحث في اللسانيات الطبيعية في مجال مجال تعليم اللغة العربية

س10) من أهم مبادئ علم النفس التربوي: التحفيز، فهل لهذا الأخير أثر في تحسين مستوى المتعلمين؟

نعم  لا

حيث، وهو مبدأ عرق، منذ زمن، حيث في حيننا الحزيف  
كل من يتأخر صاحبه، إلى جانب، (الشباب) والسلب  
(العقاب) أو يعاقب، وهو ما يعرف، حيثاً بالتحفيز.

س(11) هل ثمة صلة بين علم النفس التربوي وعلم النحو؟

لا

نعم

لأنَّ المسألة في العلمين لا يجد الصلة عبارة بين العلمين  
يتصفاً، أي من العلماء غالباً في تلك الصلة غير أنها يمكن استنتاجها من  
كل الممارسة العلمية

س(12) هل تقترح في تدريس النحو استاذاً متخصصاً أم مكوناً تكويناً بيداغوجياً؟

هما عتداً، فالمتخصصون وجميع غير كافي التعامل مع المتعلم وفهم  
لغته الحديثة ومن شدة عدم التوصل إلى طرق  
تعليمية يستطيع في إنتاج العملية التعليمية، والحال  
تتجه إلى جعل كونه المتكبرين البيداغوجي، وإنما  
تتجه إلى جعل المتكبرين البيداغوجي، وإنما  
التسيرة

س(13) هل تقتصر مهمة الأستاذ الجامعي على مجرد تدريس النحو أو تتعداها إلى ترغيبه فيها؟

لعمري، بل هي مهمة تقتصر على التلقين، فهو حين يروي  
شئاً من العلوم الجاهل شئاً من الفانية، لأن أكبر  
مشكلة تصادف الأستاذ في تعليم النحو هي قلة المتعلمين  
مهما جودت، والتفكير، وغيرها، وأنا بحسن بنا النظر في  
هذه النقطة، تجدنا، على وجه التحديد، في حلول المنهج  
دنا، تريد مني، أنا، علمي؟ لا بد لي مني، بل هي  
أعلمه، وهو حينئذ، فإننا نواجه المشكلة، أي ما يود

س(14) هل ترى أن الطالب الجامعي في حاجة إلى علم النفس التربوي ومبادئه من أجل فهم النحو؟

لا

نعم

فإننا فتحنا باب الحوار والمناقشة اللطيفة مع الطالب

س15) هل تتمنون اجتهادات الطلبة ومحاولاتهم؟

نعم  لا

كثيراً جداً نعم اجتهاد الطالب ولو بالتسليم والهمة لطيفة  
أو تصحيح لطيف أو تحفيز جيداً وغيره

س16) هل تستثمر بعض مبادئ علم النفس التربوي في اختيار الطريقة المناسبة لتقديم المحتوى النحوي؟

نعم  لا

من حيث المبدأ لا طبع عليه مسجديات هذا العام، فمنذ  
علمنا بحملة التعليم الخاصة بالمرحلة التي نحن فيها  
فحسب مع مودودية التعليم

س17) وهل ترى أن تلك الطرائق تتفاوت في فعاليتها تبعاً لاختلاف خصائص الطلبة أو المحتوى النحوي؟

نعم  لا

بعضاً صعباً ما يراه الأستاذ هو عدم إيجاده الطريقة  
التي يصلح فيها تجميع مبادئه والتي تحقق أهداف تلك العينة

س18) هل تبدي تعاطفاً مع الطالب الضعيف إذا أخطأ وتلتمس له العذر؟

نعم  لا

فيصوب حاجة إليه التعميم حين أجل المحاولة والاستمرار  
ونجاسة في مادة النحو

استبانة

استبانة خاصة بالمتعلمين:

س1) هل تجد مشكلات في فهم واستيعاب المحتوى النحوي؟

لا

نعم

إن كانت الإجابة نعم: أذكر بعض تلك المشكلات:

- يتعلق في الإعراب، المصطلحات، الألفاظ...  
وكل ما يخص النحو

س2) هل مرد نفور الطالب من تعلم النحو: طبيعته نفسها، أم طريقة تقديمه، أم يتعلق الأمر بأستاذ النحو نفسه؟

يتعلق بأستاذ النحو نفسه

س3) هل ترى أن ثمة صلة بين سلوك الأستاذ وتحصيل الطالب في مقياس النحو؟

لا

نعم

## فهارس:

- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات



## فهرس المصادر والمراجع

## فهرس المصادر والمراجع

\_ القرآن الكريم، برواية ورش لقراءة الإمام نافع، الدار العالمية للنشر و التجليد، (د ط)، (د ت) أولاً: الكتب القديمة:

- ثعلب: (أبو العباس أحمد بن يحيى ت 291 هـ)
- مجالس ثعلب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1960م
- الجاحظ: (أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت 255 هـ)
- 1- البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 7، 1998م
- الجرجاني: (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ت 471 هـ)
- 2- دلائل الإعجاز، تع: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ط)، (د ت)
- الجرجاني: (علي بن محمد الشريف الجرجاني ت 816 هـ)
- 3- التعريفات، مكتبة لبنان، رياض الصلح، بيروت، (د ط)، 1980م
- ابن جني: (أبو الفتح عثمان ت 392 هـ)
- 4- الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د ط)، 2006م
- ابن سراج: (أبو بكر بن سهل ابن سراج التّحوي ت 316 هـ)
- الأصول في النحو، تح: عبد الله الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1996م
- السكاكي: (يوسف بن أبي بكر السكاكي ت 626 هـ)
- 5- مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 2، 1987م
- ابن عصفور: (أبو الحسن علي بن أحمد النحوي الحضرمي الإشبيلي ت 663 هـ)
- 6- المقرب، تح: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1
- المبرد: (أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ت 286 هـ)
- 7- الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 3، 1997م

ثانياً: الكتب الحديثة:

- إبراهيم الفقي
- 11- قوة التّحفيز، ثمرات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2011 م

• أحمد محمد الزعي

- 12- سيكولوجية الفروق، مكتبة الرشد، دمشق، ط 2، 2014
- ألفت حقي
- 13- المدخل إلى علم النفس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1، 1992م
- أنور محمد الشرقاوي
- 14- التعلم (نظريات وتطبيقات)، مكتبة الأنجو المصرية، ط 1، 2012م
- الحسين جرنو محمود
- 17- أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم، دار العلوم الإسلامية، دمشق، ط 1، 1999
- حنان عبد الحميد العناني
- 18- علم النفس التربوي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 5، 2014م
- رافدة لحريبي
- 19- التقييم التربوي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2012م
- سعد سلمان المشهداني
- 20- منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، ط 1، 2019م
- سعد عبد السلام حبيب
- 21- أسس التربية الحديثة، ملتزمة النشر والطبع، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د ط) 1952م
- صالح حسن أحمد الداھري
- 22- علم النفس العام، دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن، ط 1، (د ت)
- 23- أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلم، دار الحامد، الأردن، ط 1، 2011
- طلعت منصور
- 24- أسس علم النفس العام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (دط)، 2003م
- عادل محلو
- 25- مدارات اللغة العربية، منشورات الضفاف دار الأمان، الرباط، (د ط)، (د ت)
- عبد الرحمان العيساوي
- 26- علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (دط)، 2000م
- عبد الرحمان سيد سليمان

- 27- مناهج البحث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2014
- عبد الغني عمراني
- 28- أصول التربية، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ط2، 2014 م
- جابر عمر
- 31- المدخل في التربية، مطبعة اللواء، سوريا، ط2، 1954 م
- عبد الفتاح دويدرا
- 32- مناهج البحث في علم النفس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1999م
- عبد الله الدائم
- 33- التربية عبر التاريخ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1984م
- عبد المجيد سيد أحمد منصور
- 34- علم النفس التربوي، الدار العنكبوت، الرياض، ط9، 2013م
- علي أحمد مذكور
- 35- تدريس فنون اللغة العربية، دار الشروق، القاهرة، (د ط)، (د ت)
- علي راشد
- 36- إثراء بيئة التعلم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2006م
- عماد عبد الرحيم الزغول
- 37- مدخل إلى علم النفس، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ط8، 2014م
- فؤاد أبو حطب
- 38- القدرات العقلية، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1985م
- كامل محمد عويضة
- 39- علم النفس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1996م
- مجد عرسان الكيلاني
- 40- أهداف التربية الإسلامية، مكتبة التراث، المدينة المنورة، ط2، 1988م
- محمد عرفة
- 41- مشكلة اللغة العربية، مطبعة الرسالة، القاهرة، (د ط)، (د ت)
- مسعد أبو الديار

42- القياس والتشخيص لذوي صعوبات التّعلم، مكتبة الكويت الوطنية، الكويت، ط1، 2012م

• مصطفى نمر دعمس

43- استراتيجيات التقويم التّربوي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، (د ط) 2008م

• موسى محمد منير

44- أصول التّربية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009م

• هناء حسين فلفلي

45- علم النفس التربوي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013م

• يحياوي نجاة

46- التّربية البيداغوجية دراسة نقدية لرؤية دوركايم، مجلة دفاتر الجزائر، ع16، 2016م

• يحيى محمد نيهان

47- الفروق الفردية وصعوبات التّعلم، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة العربية 2008م

ثالثاً: المعاجم:

• مجمع اللغة العربية:

50- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط2، 2004، ج1

• ابن منظور: (أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ت711هـ)

51- لسان العرب، تح: عبد الله الكبير، محمد حسن الله، هاشم محمد الشاذلي، مج6، دار المعارف،

القاهرة، (د ت)

رابعاً: الكتب المترجمة:

• برتراند: (رسل)

52- في التّربية، تر: سمير عبده، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، (د ط)، (د ت)

• ديفيد: (جيه هاند)

53- ديفيد جيه هاند، علم الإحصاء، تر: أحمد شكل، مؤسسة هنداون للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2012م

خامساً: المجلات والرّسائل العلميّة والملتقيات:

- **براهيمي: (أم مسعود)**
- 54-** الأستاذ الجامعي ورهانات البيداغوجيا المعاصرة، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، ع 3، 2019 الجزائر،  
جامعة زيان عاشور-الجلفة-
- **بلخيري: (مراد)**
- 55-** مجالات الدراسة وحدودها في البحوث السوسولوجية، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية العدد2، 2020م،  
جامعة عبد الحميد مهري-قسنطينة2-
- **تيحال: (نادية)**
- 56-** التفور عند المتعلمين من مادة النحو وأسبابه، مجلة العربية، الجزائر، ع2، 2005م، المدرسة العليا للأساتذة  
-بوزريعة-
- **رواجمية: (لطيفة)**
- 57-** علم النفس التربوي ودوره في تعليمية النحو، مجلة دفاتر، الجزائر، ع 1، م7، جامعة المسيلة
- **سعيد: (جمال محمد)**
- 58-** بعض صعوبات تعلم النحو عند الطلاب، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية، ع 45، 2019م، السعودية،  
كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الباحة
- **فتاتي: (فاطمة)**
- 59-** التّفوم التّربوي، مجلة اللّغة العربية، مج2، ع1، جامعة مصطفى اسطنبولي-معسكر-
- **لكحل: (صليحة)**
- 60-** طرائق بيداغوجيا التّربية والمقاربة بالكفاءات، مجلة دفاتر، ع 9، 2016م، جامعة سعد دحلب -بليدة-
- **مناع: (نور الدين)**
- 61-** أهمية علم التّفنّس التّربوي في حقل التّعليمية، مجلة الذاكرة الجزائر، ع8، 2017م، جامعة قاصدي مرباح -ورقلة-
- **بن موسى: (زين الدين)**
- 62-** طرائق تعليم النحو العربي بين القديم والحديث، مجلة العلوم الإنسانية، ع 36، 2011م، جامعة منتوري  
-قسنطينة-
- **بن نديرو: (نصر الدين)**

**63-** الأستاذ الجامعي بين الحقوق والالتزامات من وجهة نظر أساتذة التعليم العالي، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، ع،3، 2019، جامعة البليلة2

● يجياوي: (نجة)

**64-** التربية البيداغوجية دراسة نقدية لرؤية دوركايم، مجلة دفاتر الجزائر، مخبر المسألة التربوي في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، ع 16، 2016م

# فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات	
رقم الصفحة	
	شكر وعرهان
أ-د	مقدمة
30-06	فصل أول: بين علم النحو وعلم النفس التربوي "مفهومات نظرية"
06	أولاً: علم النفس
07-06	I. مفهوم علم النفس
07	II. أهداف علم النفس
07	1- الوصف Description
08-07	2- الفهم والتفسير Explanation:
08	3- التنبؤ Prédiction
09-08	4- الضبط Control
09	III. أهمية علم النفس وميادينه
09	IV. فروع علم النفس
09	1- الفروع النظرية
10-09	أ- علم النفس العام General psychologie
10	ب- علم النفس الفارق Comparative psychologie
10	ج- علم النفس المعرفي Psychologie cognitive
11	د- علم النفس المقارن comparative psychologie
11	هـ- علم النفس الاجتماعي Psychologie social
11	2- الفروع التطبيقية
11	أ- علم النفس التربوي Éducational psychologie
12	ب- علم النفس الصناعي Industrial psychologie

12	ج- علم النفس العيادي (الإكلينيكي) psychologie clinique
12	د- علم النفس الإرشادي Counseling psychologie
13	هـ- علم النفس التجاري Commercial psychologie
14	ثانيا: علم التربية
14	I. مفهوم علم التربية
15	II. أهمية علم التربية
17-16	III. أهداف علم التربية
18	ثالثا: علم النفس التربوي (مفهومه-نشأته-أهدافه وأهميته-موضوعاته)
19-18	I. مفهوم علم النفس التربوي
19	II. موضوعات علم النفس التربوي
20-19	1. الفروق الفردية
20	2. محيط المتعلم
21	3. دافعية التعلم Motivation
24-21	4. التقويم والتقييم التربوي
25-24	III. الأهداف التعليمية والتربوية لعلم النفس التربوي
26-25	IV. أهمية علم النفس التربوي
27	رابعا: علم النحو (المفهوم والأهمية)
27	I. مفهوم علم النحو
27	أ- لغة
28-27	ب- اصطلاحا
30-28	II. أهمية علم النحو
62-32	الفصل الثاني: دراسة تطبيقية توضح كيفية استثمار علم النفس التربوي في تعليم النحو
32	أولا: أدوات جمع البيانات
33-32	I. المنهج

33	II. أدوات الدراسة
33	1- الاستبانة Questionnaire
34	III. مجالات الدراسة
34	1- المجال المكاني
34	2- المجال الزماني
35-34	3- المجال البشري
35	III. الأساليب الإحصائية
36	ثانياً: تحليل الاستبانات
36	I. معلومات خاصة بعينة الإجابة
36	1- الجنس
37-36	2- المؤهل العلمي
38-37	3- الأقدمية في التعليم
38	4- التكوين في العمل
39	II. تحليل الاستبانة الخاصة بالمعلمين
40-39	س1) هل يعاني الأستاذ الجامعي من مشكلات في تعليم اللغة العربية؟
41-40	س2) هل من بين هذه المشكلات صعوبة استعمال اللغة استعمالاً سليماً؟
42-41	س3) وهل مرّ ذلك صعوبة قواعدها أو نفور الطلبة من مادة النحو؟
43-42	س4) ما رأيك في إدراج علم النفس التربوي في العملية التعليمية في الجامعة، هل توافق على كونه كذلك؟
44-43	س5) هل يمكن عدّه علماً أو فناً؟
45-44	س6) هل يُسهّم علم النفس التربوي في فهم المهارات العقلية والاستعدادات والقدرات التي تحكّم إنجاز المتعلّمين؟
46-45	س7) هل يقف علم النفس التربوي على مدى تأثير البيئة الاجتماعية على أنماط سلوك المتعلّم؟
47-46	س8) هل يُمكن من قياس وتقييم عملية التعليم؟

48-47	س9) هل يُستفاد من علم النفس التربوي في مجال استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً؟
49-48	س10): من أهم مبادئ علم النفس التربوي: التحفيز، فهل لهذا الأخير أثر في تحسين مستوى المتعلمين؟
50-49	س11) هل ثمة صلة بين علم النفس التربوي وعلم النحو؟
51-50	س12) هل تقترح في تدريس النحو أستاذاً متخصصاً أو مكوناً تكويناً بيداغوجياً؟
52-51	س13) هل تقتصر مهمة الأستاذ الجامعي على مجرد تدريس النحو أو تتعداها إلى ترغيبه فيها؟
53-52	س14) هل ترى أن الطالب الجامعي في حاجة إلى علم النفس التربوي ومبادئه من أجل فهم النحو والتّمكن من استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً؟
53	س15) هل تثمنون اجتهادات الطلبة ومحاولاتهم؟
54	س16) هل تستثمر بعض مبادئ علم النفس التربوي في اختيار الطريقة المناسبة لتقديم المحتوى النحوي؟
55	س17) وهل ترى أن تلك الطرائق تتفاوت في فعاليتها تبعاً لاختلاف خصائص الطلبة والمحتوى النحوي؟
56	س18) هل تبدي تعاطفاً مع الطالب الضعيف إذا أخطأ وتلتمس له العذر؟
57	<b>III. تحليل الاستبانة الخاصة بالمتعلمين</b>
58-57	س1) هل تجد مشكلات في فهم واستيعاب المحتوى النحوي؟
61-59	س2): هل مرّد نفور الطالب من تعلم النحو: طبيعته نفسها، أم طريقة تقديمه، أم يتعلق الأمر بأستاذ النحو نفسه؟
62-61	س3) هل ترى أنّ ثمة صلة بين سلوك الأستاذ وتحصيل الطالب في مقياس النحو؟
64	خاتمة
66	اقتراحات وحلول
73-68	ملحق
74	فهارس
81-76	فهرس المصادر والمراجع



## مُلخَص:

جاء في هذه الدراسة الموسومة ب: علم النفس التربوي وأثره في تعليم النّحو - جامعة قلمة أنموذجا- بيان أهمية وضرورة علم النفس التربوي كعلم مستقل بذاته في العملية التعليمية عامة، وفي تعليم مادة النّحو خاصة، إذ يعد المصوّب الأول للعملية التربوية والإطار الأفضل لتعليم قواعد اللغة من خلال معارفه وموضوعاته ومبادئه التي تحسن وتعزز إقبال الطّالِب على تعلم اللغة العربية، وتقضي على نفور الطّلبة من مادة النّحو.

أردنا في هذه الدّراسة أن نجعل العلاقة بين علم النفس التربوي وعلم النّحو جليّة، لنصل إلى إدماج مبادئ هذا العلم في تعليم قواعد اللغة بأساليب تجذب الطّالِب للتعلّم لا تجبره.

ولقد اتخذنا من الاستبانة أداة أساسية -إجابات الطّلبة والأساتذة- حيث طرحنا من خلالها مجموعة أسئلة للوصول إلى الأهداف المرجوة من بينها التخلص من نفور الطّلبة من مادة النّحو.

## Summary:

in this current stud pedagogical psychology and its impact on grammatical education unversity of guelma turns out to the necessity and the importance of (p p) as a single knowledge generally in educational process and especially in teaching "grammar " as it is the first and the best in teaching the lauguage rules by its principles and themes that improve and enlance the demand of the learners to study arabic and till their aversion towards grammar

in this study we want to make the relation between the ( p p) and grammar clear by integrate the rules of this science in teaching grammar by using diffrent and easy ways that attract the learners to larn the language not to force theme we look form the

above questionnaire the teachers and studen's answer where we asked a bunch of question the way to reach a several objectives as the elemination of the aversion of learners from grammar

